القاهرة — الجمعة ٢٦ شعبان سنة ١٣٧٠ — ١ يونيه سنة ١٩٥١

الشرق للشرقيين

السنة الثلاثون — العدد ٦٤٣

مِنبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض

مؤسس الجريدة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الإدارة بميدان الخديوى اسماعيل
بعمارة بحرى حرف C

التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى الداخل
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفاً

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

٨ صفحات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء كل يزول وينقضى أما الحمى فوديعة الآباء للأبناء — على الغاياتى

٢٠ مليما

توبوا الى الله ...

بعد ثلاثة ايام معدودات ، يقبل علينا بيمنه ونوره شهر رمضان المعظم الذى انزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان . فماذا اعددنا لاستقباله من بر واحسان ، وعمل صالح يرضى الرحيم الرحمن ؟

اننا غارقون فى الاثم والعصيان الى الاذقان ، لاهون عابثون آبقون من الدين والديان ، وكأننا نحسب الحياة الدنيا حياة الخلود ، لا موت بعدها ولا حساب ولا عقاب . غرتنا واغوتنا واوردتنا موارد الخسران ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

فهل آن لنا ان نغسل ادراننا ، ونمحو آثامنا بالتوبة التى لا نعود بعدها ابدا الى ذنب يغضب الله ؟ ان التوبة مطلوبة منا قبل اداء ما فرضه الدين علينا من العبادات ، ليتقبلها منا رب الارض والسموات . فيجب ان نبادر بها خالصة صادقة قبل ان يحل الاجل فنندم ولات ساعة مندم . هذا هو وقت المتاب فلنتب لنفوز بعفو الله ورضاه ، والا فياويلنا من غضبه وعذابه . قال سبحانه وتعالى وهو اصدق القائلين :

« إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما . وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما . »

هذه هى التوبة وهذا بيانها الحق من رب العالمين . وهى من صفات المؤمنين الذين قال الله عز وجل فيهم :

« التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين . »

والسائحون فى الآية هم الصائمون لقوله صلى الله عليه وسلم : « سياحة امتى الصوم » ، « شبه بها من حيث انه يعوق عن الشهوات ، او لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت » ، كما قال المفسرون بحق وصدق .

وفى الحديث الصحيح ان الله جل جلاله « افرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش او ماشاء الله قال ارجع الى مكانى فرجع فنام ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده » .

افهمت ايها المسلم المؤمن هذا المعنى البليغ الجميل ؟ وهل تعلم ان النبى عليه الصلاة والسلام كان يقول : « والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة » ؟

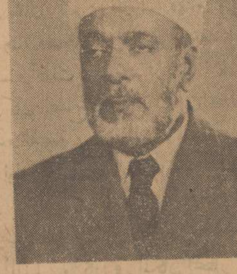
فاذا كان هذا شأن اكرم الخلق ، وسيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ؛ وقد غفر الله له واحبه واصطفاه ، فما شأننا نحن وقد اسرفنا فى المعاصى والمنكرات ؟ الا يجب علينا قبل الصيام — على الاقل — ان نستغفر الله ونتوب اليه توبة نصوحا .

لقد اشرفنا على الهاوية ، ولا منقذ لنا من الهلاك الا الله ، فلنرجع اليه تائبين ليهدينا السبيل القويم ، ويغفر لنا خطايانا ، انه هو الغفور الرحيم .

على الغاياتى

ركن الذكريات

الصورة الاولى التى ننشرها اليوم فى هذا المقال ، هى التى سيكون عليها صاحب « منبر الشرق » ابتداء من يوم الثلاثاء القادم — اول شهر رمضان المبارك — كما اشرنا الى ذلك فى العدد السابق . وهذا العود على البدء يدعونا الى نشر بعض الذكريات الخاصة بهذا الشأن .



لم يكد يمضى على ظهور كتاب « وطنيتى » اسبوع واحد حتى هاج القائمون بالامر فينا وماجوا ، واعدوا العدة للبحث والتفتيش ، والاعتقال والمحاكمة . ولكن المؤلف سمع النصيحة ، وقبل الهجرة من وطنه المحبوب ، وسافر خفية من القاهرة عصر يوم الثلاثاء ٥ يوليه سنة ١٩١٠ الى الاسكندرية ، حيث ابحر فى عصر اليوم التالى الى الآستانة العلية (كما كنا نقول فى ذلك الزمان) على ظهر الباخرة « عثمانية » . وفى الاسكندرية ، والبوليس يبحث عنه — او عن عمامته — فى كل مكان ، لاسيما فى الميناء ، اضطر الى تغيير ملابسه وبعض ملامحه قبيل الرحيل ، وصعد الى الباخرة بالزى الغريب — زى الاستخفاء — الذى يراه القارىء فى الصورة الثانية التى اخذت له عقب وصوله الى دار الخلافة .



وعاد الى ملابسه الاولى ، ما عدا بعض التعديل فى طربوش العمامة ، طول مدة اقامته على ضفاف البسفور ، اى ما يقرب من خمسة اشهر . ثم سافر الى جنيف فوصل اليها مساء السبت ٣ ديسمبر سنة ١٩١٠ ، وبقى بها سبعة وعشرين عاما اسس فى خلالها اسرته وصحيفته . ثم عاد معهما الى مصر فى يونيه سنة ١٩٣٧ .

ورأى فى الاسبوع الاول من اقامته بجنيف ان يسجل رسمه بملابس الشيوخ قبل ان تبلى او يطول عليها القدم ، فارتداها وذهب بها



الى محل تصوير اخذت له فيه الصورة الثالثة ، وكان البرد شديدا فى اوائل ديسمبر ، فوضع شالا ابيض حول عنقه ، ولما رآه الناس ، وخصوصا الاطفال ، ظنوا انه يشاركهم فى عيدهم المسمى « اسكلاد » اى تسلق ، فاخذوا يحيونه ويضحكون من زيه ...



والصورة الرابعة تمثله فى اوائل عهده بالملابس الافرنجية فى جنيف . اما الصورة الخامسة والاخيرة ، فهى اول صورة اخذت له باللحية فى القاهرة بعد عودته من الحج فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٤٨ .

وبعد ، فان سبعة وعشرين عاما حمل فيها القبعة باوربا ، واربعة عشر عاما حمل فيها الطربوش بعد عودته من هجرته ، لم تنسه نشأته الاولى ، وعمامته الاولى ، وحنينه الاول لاول منزل ... واول عهد بالصبا وطلب العلم فى دمياط .



انه يعود الى عمامته ، التى احتفظ بطربوشها اكثر من اربعين سنة ، كما قلناه فى العدد السالف ، وهو يرجو ان تكون هذه المرحلة الاخيرة من حياته كالمرحلة الاولى منها — بالرغم من الشيخوخة وما اليها — كلها نشاط وشباب ... وجهاد لا يعرف الوهن ، فى سبيل الله والوطن .

استهتار !!

فى الوقت الذى ينعب فيه الغراب الابقع على الاطلال والخرائب ، وتصم فيه الآذان نذر الحرب والمصائب ، يزم رئيس الحكومة المصرية احماله وركائبه الى ربوع اوربا مع حرمه المصون ، للنزهة واستنشاق الهواء العليل على سابق عادته ومألوف سيرته فى العام الفارط ، بعد ان ولى الحكم ودان له السلطان .

يذهب الى فرنسا فيقضى فى عواصمها الايام والشهور ، فى انس وطرب وبهجة وحبور . وينفق الاموال عن سعة ذات اليمين وذات الشمال فى الاقامة والترحال ، وفى الروائح الزكية والخواتم الزمردية ، والملابس الفاخرة والتحف النادرة ، كأنه احد مهراجات الهنود ، او امير تخفق فوق رأسه الاعلام والبنود ، وكأنما مصر وسودانها فى امن وامان ، قد اسلم لها الانجليز المقاد ، وخضعت لها اعناقهم بعد العناد ، وتم لمصر الجلاء واتحد شمال الوادى وجنوبه تحت التاج ، والقت سلاحها اسرائيل المزعومة ، بعد ان راش لها الرئيس سهامه المسمومة ، وباءت دعاة الشيوعية فى مصر بالخيبة والخسران ، ولم يعد لها فى الشعب ظهير ولا معوان ، وسعد الناس فى الوادى بالخصب والرخاء ، بعد الجدب واشتداد الغلاء .

الله الله ايها الرئيس فى نفسك وبلادك ، فما انت اليوم بحاجة الى مزيد من المال ، بعد هذا الثراء العريض ، وقد كنت قبل حليف الفاقة والاملاق ، وما انت بحاجة الى الجاه ، بعد ان تبوأت عرش الزعامة فى هذا البلد المنكوب ، وتسميت الرئيس الجليل ، ولم تكن فى سالف العهد شيئا يذكر فى كثير او قليل ، فمالك اذ عشقت فرنسا ومباهجها ، وضقت ذرعا بصيف مصر وحرارتها ، لا تدع الحكم لمن يقدر عليه ويحسنه ، ولمن يؤثر ان يقاسم اهلها البؤساء ما هم فيه من هم مقيم وعذاب اليم ، وضر وعناء وبؤس وشقاء ، عن ان ينشق وحده فى رياض اوربا اريج الزهور ، وينعم وحده بالحمامات وما بها من عطور ، ويطرب وحده بالالحان والنغمات ، ويبتهج وحده بما شاء مع من شاء فى السهرات ؟

وايم الله ، انك لو رحمت نفسك ووطنك ، بعد ان قطعت هذه المرحلة من العمر ، وبلغت ما لم يحلم به الدهر ، فتخففت من تبعات الحكم ، وقبعت فى زاوية من قصرك المنيف ، تحاسب نفسك وتناجى ضميرك وتستقيل عثارك ، وتسأل الله المغفرة والنجاة — لكنت فى رأى العقلاء ، اكيس الناس واحزمهم ، وابرهم بالوطن واخلصهم ، فما بالضعيف قدرة ، وما بالعاجز نصرة ، وما بالمسىء خير يرجى ، وما للوكل شأن يرهب .



اى رئيس حكومة فى اقطار المعمورة ، استجاب لهواه فى هذه الايام النكدة ، ففكر فى ترك بلاده ، والاصطياف فى اوربا ، وامتاع النفس بمباهجها ؟

واى زعيم من زعماء الامم عنى بنفسه وماله وقصوره ورياشه ، عناية رئيسنا الجليل حفظه الله . انها مصر

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكا

تذكر ايها الزعيم المصرى المسلم ، ان فرنسا تحاد الله ورسوله ، وتضطهد الاسلام والقرآن ، وتستعبد المسلمين فى مراكش وتونس والجزائر وفزان ، وتعمل بكل جرأة على فرنسة هذه الشعوب الاسلامية ، وامتلاك بلادها واذلالهم ، واخضاعهم بقوة السلاح .

تذكر اهمالها شأنك فى العام الماضى ، وانت فى ارضها ، وتذكر ان الغيرة والشهامة والمروءة والنجدة ، تقضى عليك ان تجامل اخوانك المسلمين فى شمال افريقيا ، ولو بمقاطعة فرنسا فى الصيف ، وهى العدو اللدود ، والظالم الغشوم . لا تنس شيئا من ذلك ، والذكرى تنفع المؤمنين .

« رقيب »

سمعة مصر

رفع معالى غنام باشا مذكرة الى مجلس الوزراء تضمنت ما لاحظه اثناء زيارته لايطاليا وفرنسا ، من دعاية صهيونية لمنع استغلال رؤوس الاموال الاجنبية فى مصر . وهذا ما يلاحظه كل مهتم بالشؤون الخارجية المصرية . وطبيعى اننا لا نلقى المسئولية على الصهيونيين او من يتعاملون معهم فى الدول الاخرى ، وانما نلقيها قبل كل شىء على انفسنا لاننا ننسى ان الحياة كفاح والبقاء للاصلح ، بل ولا نكاد نعرف شيئا عما يدور فى العالم إلا اذا سافر كبير او وزير قادر على ان يلفت النظر الى ما رأى او سمع ؟

وليست نظم الشركات هى الوحيدة التى تضر بالصلات الاقتصادية بين مصر والدول الكبرى ، بل هناك عوامل اخرى نذكر منها عدم فهمنا لعقليات الشعوب ، بل وعدم فهمنا للاسس الضرورية لكل ما نقلد فيه الاجنبى ! ولنذكر مثلا الصعوبات التى تقيمها إدارة الجوازات والجنسية فى اعطاء تأشيرات الدخول والتصريح بالاقامة ، اذ هناك اغلاط ترتكب تجعل الاجنبى يتساءل كيف يكون هذا فى بلد يعمل على ان تكون له مكانته بين الدول ؟

وهذا مما يضر بسمعة مصر ، وسمعة مصر ضرورية لصالحها الاقتصادية ! ويجب الا ننسى تصرفات بعض المصريين فى الخارج ، فانها تسىء الى سمعة مصر كما تسىء اليها المحاكمات المختلفة ، واضراب بعض الهيئات .

ومن الاسف ان سمعة مصر بعد ان تحسنت تحسنا مطردا من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٤٦ ابتدأت بعد ذلك فى الانهيار ...

حسن عوض فقوسة

?

* بقى بعض كبار الاصدقاء يسمون صاحب « منبر الشرق » ، وهو يحمل القبعة ، « عم الشيخ على » ، فهل بعد عودته الى العمامة سيسمونه « الخواجة على » او « المسيو على » ؟

٣٦ مذكرات واعظ أسير

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر الشريف

الاربعاء ١٨ مايو سنة ١٩٤٩
« فتوة » تهديه الدعوة

وصل الينا من الطور الحاج ابراهيم كروم. يا له من اسم كان يزلزل القلوب ويثير المخاوف. لقد كان الحاج ابراهيم كروم اكبر « فتوة » في السبتية ، وكان الجميع يرهبه ويخافه ، وكان صاحب رقم قياسي في المعارك والحوادث والقضايا ، وطالما سدد قذائف وتلقى قذائف ، وقضى في مختلف السجون القاسية الشاقة مراحل ومراحل ، ثم اهتدى العملاق وتاب ، ورجع عن الشر وتاب ، والف المصحف والمسجد والعبادة ، وكفر عن ماضيه بجميل اياديه في حاضره ... لقد هدته الدعوة وانتزعه المرشد العام ببراعته واخلاصه من ميدان الشقاء ، واكتسبه جنديا قويا لدعوة السماء . والحاج كروم لا يكتم ذلك ولا ينكره ، بل يردده ويفخر به ، ويحمد الله على ان هداه سواء السبيل قبل ان يدركه الموت وهو على ما كان فيه ! كم تصنع الهداية اذا حلت في القلوب ؟ انها تلين الحديد وتقرب البعيد وتصنع الاعاجيب !

طفلة في الثانية داخل الاسوار!

شاهدت اليوم الاستاذ محمود الخضرى وهو يتناول ابنته الصغيرة التي لم تتجاوز الثانية من عمرها من يدى جندى اقبل يحملها ، وجعل الاستاذ الخضرى يضم الطفلة ويغمرها بقبلاته في حنان طاغ ، وبعد دقائق اخذها الجندى منه ورجع من حيث اتى ، وتساءلت كيف وقع هذا ؟ فقيل لى ان والدة الطفلة جاءت بها الى المحطة القريبة من المعتقل ، واستطاعت بفضل « اليد العليا » التى تفيض على « اليد السفلى » ان تجعل الجندى يجسر على حمل الطفلة الى والدها ... وفى سبيل المال يجوز المحال !...

يا إلهى ، كم يشقى الآباء فى سبيل الابناء !..

يا هادى الطريق جرت !

عاد إلى هاكستب بعض الذين كانوا فى الطور ، وولاة الامور مولعون الآن بتعذيب المعتقلين واقلاقهم عن طريق الاكثار من نقلهم هنا وهناك بلا سبب مذكور . وقد سمعت من بعض هؤلاء العائدين ان احد المعتقلين قد اخذ معه من هاكستب الى الطور وسادة من الوسائد القديمة البالية التى منت بها علينا ادارة المعتقل ، وذلك ليستعملها هناك حيث لا يوجد وسائد ، فما كان من ولاة الامور هناك الا ان انتزعوها منه ، ووجهوا اليه تهمة سرقة مال من اموال الدولة ، واختلاس شيء عسكرى . ووضعوا الوسادة فى حرز ، وشرعوا فى محاكمة « السارق » والسارق والمسروق داخل الاسر والاعتقال !. لكأن فى الدولة من يغيظه ان يرى الناس اطهارا ابرارا فيعمل جهده ليرغمهم على الاتسام بسمات المجرمين ، وهكذا يكون هادى الطريق اول من يجور ، واول من يدفع الطيور البريئة لتكون نسورا فاتكة !... فياولاة الامر فينا تداركوا الاناء قبل ان يفيض .

من مفاخر الاسلام

كنا جلوسا عند النافورة فى الاصيل ، وكان تلميذ يطالع فى كتاب فسمعنا منه القصة التالية :

« شكت امرأة ضعيفة الى عمر بن الخطاب عامله على مصر عمرو بن العاص . لانه اخذ منها قطعة ارض الى جوار مسجده ليستطيع ان يقيم البناء معتدلا ، فكتب اليه عمر : نحن اولى بالعدل من كسرى يا عمرو ! وذلك ان كسرى لما هم ببناء ايوانه اراد عماله ان يغتصبوا قطعة ارض من اصحابها ليكون الايوان مربعا : فرفض كسرى وقال : لان يقال ان ايوانى معوج خير من ان يقال كسرى ظلم !.. فهدم عمرو مسجده واعاد بناء مسجده مرة اخرى بعد ان رد الى المرأة — وكانت قبطية — ارضها ! »

وكان الصاغ محمود لبيب بين الجالسين فقال : إن هذه القصة ترجمت الى الالمانية ، وهى مشهورة فى ألمانيا ، والسبب فى ذلك انه توجد ضاحية بجوار برلين تسمى « بوتسدام » ، واراد الملك فردريك ملك بروسيا ان يقيم فى هذه المدينة مقبرة لملوك ألمانيا ، وكان فى المكان المختار لبناء المقبرة طاحونة هوائية لطحان فقير ، فأراد فردريك ان يأخذ مكان الطاحونة ليدخله فى المقبرة فرفض صاحبها ، فهدده فردريك بانتزاعها منه بالقوة ، وارسل اليه من يخبره بذلك . فقال الطحان للرسول : ان فردريك لا يستطيع ذلك . لان برلين فيها قانون !... فسر فردريك من شجاعة الطحان وكافأه ، وابقى الطاحونة ولا تزال باقية رمزا وإشارة الى احترام القانون فى ألمانيا !..

وقد ترجم المستشرقون قصة عمر مع عمرو وقارنوها بقصة طاحونة بوتسدام ، ليدللوا للاوربيين على ان المسلمين عرفوا العدالة قبل اوربا بقرون وقرون !..

أقوال الصحف العربية

تعريف الوطن والمواطنين

خطب العقيد أديب الشيشكلي رئيس اركان حرب الجيش السورى فعرف الوطن ، والمواطنين فى كلمة بليغة نشرتها لها جريدة « الفيحاء » الدمشقية . وقد جاء فيها :

« ان الوطن ليست كلمة تقال او لوحة ترسم او قصيدة تنشد ، وانما هو ساعد مفتول وقلب مؤمن وفكر سليم ، انه المدفع يدوى والطائرة تحلق والدبابة تهز الارض ، انه المحراث يزرع والفأس تهدم والساعد يبنى . »

نحن على اهبة

وقالت جريدة « لواء الحرية » التونسية تحت هذا العنوان كلمة عن تلاعب السياسة الفرنسية جاء فيها :

« قطع حبل المفاوضات للمرة الثانية وقبرت اصلاحات ٨ فبراير الهزيلة كأن لم تكن باحداث الادارة الاستعمارية الجديدة ، وبعثت حالة الحصار والاوامر الاستثنائية من مرقدها واخذت التتبعات تتلو التتبعات ضد جنود الحزب الدستورى البواسل ورجاله المخلصين . وقاطعت وزارتنا الشعبية المجلس الكبير فجعلته يقاسى حشرجة الاحتضار وساد البلاد جو من الركود السياسى ومن الاختناق لا ينبىء الا بتلبد السحب . فهل يظن الاستعمار انه بتصرفه هذا وبما اظهره من تعنت وسوء نية سيقضى على جذوة الكفاح المتأججة فى فؤاد كل وطنى ؟ حقا لقد اخطأ الحساب لو دار هذا بخلده ! اننا كلنا على اهبة لتلبية دعوة الوطن والانصياع الى اوامره مهما كانت ، اذ اننا نعتقد ان كل خطر اهون من هذا الخطر الدائم الذى يجعلنا فيه وجود الاستعمار الفرنسى وتحكمه فى بلادنا . »

عباد الرحمن

ونشرت جريدة « صوت العروبة » العراقية كلمة عن جماعة « عباد الرحمن » اللبنانية جاء فيها :

و « عباد الرحمن بصورة عامة هم كل مخلوق على وجه الارض ابوه آدم وامه حواء !. اما « عباد الرحمن » بصورة خاصة ، فهم جماعة ظهرت حركتهم فى لبنان . ويشبه منهاجهم منهاج الاخوان المسلمين فى مصر كل الشبه !.

ونحن لا يهمنا ان تتألف هذه الجمعية ام غيرها فى اى مكان واى بقعة . ولكن الذى يهمنا ان يعرف الناس الاجانب عنا ان عباد الرحمن هم الذين يمرون باللغو مر الكرام ، وان المبادىء الاسلامية امرتنا ان نجادل بالتى هى احسن ، وان تعاليم الاسلام تدعو الى السلام ، والمحافظة على سلامة المجتمع وهدوء البلاد !. اقول هذا وانى لارجو ان يكون نصيب عباد الرحمن النجاح فى بث التعاليم الروحية السامية عن طريق السلم والهدوء ، لا كما فعل الاخوان المسلمون فى مصر واليمن ! »

***

« منبر الشرق » — يظهر ان الزميلة العراقية الكريمة تردد بدون تمحيص مفتريات العهد البائد التى ظهر زيفها وحكم القضاء المصرى بكذبها .

الخطر اليهودى
بروتوكولات شيوخ صهيون

البروتوكول العشرون :

سأتكلم اليوم فى برنامجنا المالى الذى تركته الى نهاية تقريرى ، لانه اشد مسألة عسرا ، ولانه يكون المقطع النهائى فى خططنا . وقبل ان اناقش هذه الخطة ساذكركم بما اشرت قبل اليه ، واعنى بذلك ان سياستنا العامة متوقفة على مسألة ارقام .

حين نصل الى السلطة فان حكومتنا الاوتقراطية — من اجل مصلحتها الذاتية — ستتجنب فرض ضرائب ثقيلة على الجمهور ، وستتذكر دائما ذلك الدور الذى ينبغى ان تلعبه واعنى به دور الحامى الابوى .

ولكن مادام تنظيم الحكومة سيتطلب كميات كبيرة من المال ، فمن الضرورى كل الضرورة ان تنهض الوسائل اللازمة للحصول عليه ، ولذلك يجب ان نحاول بحرص عظيم بحث هذه المسألة ، وان نرى ان عبء الضرائب موزع بالقسط .

وبحيلة وفق القانون ، سيكون حاكمنا مالكا لكل املاك الدولة (وهذا يوضع موضع التنفيذ بسهولة) ، وسيكون قادرا على زيادة مقادير المال التى قد تكون ضرورية لتنظيم تداول العملة فى البلاد .

ومن ثم فسيكون فرض ضرائب تصاعدية على الاملاك ، هو خير الوسائل لمواجهة التكاليف الحكومية ، وهكذا تدفع الضرائب دون ان ترهق الناس دون ان يفلسوا ، والكمية التى ستفرض عليها الضريبة ستتوقف على كل ملكية فردية .

ويجب ان يفهم الاغنياء ان واجبهم التخلى للحكومة عن جانب من ثروتهم الزائدة ، لان الحكومة تضمن لهم تأمين حيازة ما يتبقى من املاكهم ، وتمنحهم حق كسب المال بوسائل نزيهة ، وانا اقول نزيهة لان ادارة الاملاك ستمنع السرقة على اسس قانونية .

هذا الاصلاح الاجتماعى يجب ان يكون فى طليعة برنامجنا ، كما انه الضمان الاساسى للسلام .

إن فرض الضرائب على الفقراء ، هو اصل كل الثورات ، وهو يعود دائما بخسائر كبيرة على الحكومة ، وحين تحاول الحكومة زيادة المال على الفقراء تفقد فرصة الحصول عليه من الاغنياء .

وفرض الضرائب على رؤوس الاموال يقلل من زيادة الثروة فى الايدى الخاصة التى سمحنا لها بتكديسها مفرضين ، حتى تعمل كمعادل لحكومة الاممين وماليأتهم .

إن الضرائب التصاعدية المفروضة على نصيب الفرد ستجبى دخلا اكبر من دخل نظام الضرائب الحاضرة (١٩٠١) الذى يستوى فيه كل الناس ، وهذا النظام فى الوقت الحاضر ضرورى لنا ، لانه يخلق السخط والتذمر بين الاممين (١) .

إن قوة ملكنا ستقوم اساسيا على حقيقة انه سيكون ضمانا للتوازن الدولى ، والسلام الدائم للعالم ، وسيكون على رؤوس الاموال ان تتخلى عن ثروتها لتحفظ الحكومة فى نشاطها .

إن النفقات الحكومية يجب ان يدفعها من هم اقدر على دفعها ، ومن يمكن ان تزاد عليهم الاموال .

مثل هذا الاجراء سيوقف الحقد من جانب الطبقات الفقيرة على الاغنياء الذين سيعتبرون الدعامة المالية الضرورية للحكومة ، وسيرون انهم حماة السلام والسعادة العامة ، لان الطبقات الفقيرة ستفهم ان الاغنياء ينفقون على وسائل اعدادهم للمنافع الاجتماعية .

وحتى لا تبالغ الطبقات الذكية ، اى دافعو الضرائب ، فى الشكوى من نظام الضرائب الجديدة ، سنقدم لهم كشوفا تفصيلية موضحا عليها طرائق انفاق اموالهم ، ويستثنى منها بالضرورة الجانب الذى ينفق على حاجات الملك الخاصة ، ومطالب الادارة .

ولن يكون للملك ملك شخصى ، فان كل شىء فى الدولة سيكون ملكا له ، اذ لو سمح الملك بحيازة ملك خاص فسيظهر كما لو كانت كل املاك الدولة غير مملوكة له .

واقارب الملك — الا وارثه الذى ستتحمل الحكومة نفقاته — سيكون عليهم ان يعملوا موظفين حكوميين ، او يعملوا عملا آخر ليكسبوا حق امتلاك الثروة ، ولن يؤهلهم امتيازهم بأنهم من الدم الملكى لان يعيشوا عالة على نفقة الدولة .

(يتبع) محمد خليفة التونسى

(١) لاحظ ان هذا الخطاب قد القى سنة ١٩٠١ (عن الاصل الروسى لهذه البروتوكولات) .

فى عالم التأليف

تلقينا الكتب التالية شاكرين :

جميع الرسائل الثمينة التى الفها العالم الهندى العامل الجليل السيد ابو الحسن على الحسنى الندوى .

« بردة الصبا فى مدح الرسول المجتبى » ﷺ ، نظم الاستاذ على سيد عاشور الازهرى ، والمدرس بوزارة المعارف .

« التنظيم الاقتصادى واتحادات غرف التجارة فى البلاد العربية والاسلامية » للاستاذ ابراهيم محمد على قنبور ببغداد .

« رياح وشموع » للشاعر الاديب الاستاذ كمال نشأت .

« الخان الاصيل » للاديب الكبير الاستاذ على الجندى .

« قضية محاكمة سليمان الحلبى قاتل الجنرال كليبر وشركائه فى الجريمة » مترجمة الى العربية من كتاب Tableau de l'Egypte المطبوع فى باريس سنة ١٨٠٣ ، ومشفوعة ببعض التعليقات والتحقيقات لسعادة الوزير السابق والكاتب الاديب احمد كامل باشا .

« ظلام السجن » للاستاذ محمد على الطاهر ، وهو كتاب ضخم يقع فيما يقرب من ٩٠٠ صفحة حوت كثيرا من مذكرات ومفكرات حضرة المؤلف المعروف بالصبر والجلد على الكتابة والتأليف .

كلمة خاطفة

إن نبوغ الطبيب وتفوقه ، وحمله لارقى المؤهلات ، لا يوازيان الجانب الاخلاقى منه ، ورسالة الطبيب احوج ما تكون الى التدعيم بالخلق الطيب ، وقد يكون خلقه الطيب فى كثير من الاحايين من اهم العوامل على شفاء المريض . والدكتور الظواهرى بك المتخصص فى الامراض الجلدية شاب جمع مع النبوغ وارقى المؤهلات سمو الخلق ورقة الاسلوب والاخلاص للمهنة الانسانية التى لها سموها وقدسيتها .. ان كثيرا من المرضى تحول شراسة الطبيب وكبرياؤه دون ان يوضحوا ما يشعرون به ، وما يجب ان يبينوه للطبيب على الوجه الاكمل . وبذلك تفوت الطبيب فرصة الوقوف على حالتهم كما ينبغى .

والدكتور الظواهرى بك الاستاذ بكلية الطب من اشد الاطباء تنكرا لهذه الهوة السحيقة ، ويلمس الانسان ذلك حين يضطر الى لقائه ، فيلقى منه ما ينبىء عن طيب عنصره وجمال اخلاقه ، وعفة نفسه ، وصدق معاملته ..

م . ع . س

حديث الشباب

الاصلاح الانسانى لن يتأتى حتى يستقيم على اساس الفرد الكامل ، فالفرد هو المناط الاول لرجاء الانسانية ، وكل المذاهب النفسية الحديثة لا تستطيع اصلاح الفرد اليوم ، لأنها مع غيرها من مذاهب الفكر الحديثة تتضارب وتتناقض ، وهذه العلة هى اساس الفشل فى جميع الامم رغم ازدهار علم النفس ، لأنه ينظر الى الفرد على انه وحدة قائمة بذاتها ، تدور على نفسها (كالرحى!) منقطعة الاتصال بسواها ، وهذا يخلق فردية مستبدة ، تؤدى الى نزعة جامحة من سيطرة الرغبة واقتتال المطامع ، مما يتناقض مع مصلحة الجماعة وامل الانسانية فى العدل والسلام ! ثم ان علم النفس يضع الفرد وضعا (آليا) لا يؤدى به الى اشراق الروح ، او يصله بعوالم اعمق من عالمه الذى يحيا فيه .

قال صاحبى : « لنفرض ان علم النفس حقق رسالته ، ألا يمكن ان يخلق الفرد والمجتمع الفاضل ؟ »

قلت : « لا ، ليس هذا من الممكن ، لأن النظرة الاساسية هى الفردية ، وهنا ينقطع علم النفس ، وتنتهى قيوده ، وتبدأ مذاهب اقتصادية وسياسية قد تناقض علم النفس لفقدان الاتصال بين اسسها . »

قال صاحبى : « وما صلة ذلك كله بالقرآن وعظمته ؟ » قلت : « ذلك حديث الشباب القادم ان شاء الله . »

حلوان — محمود محمد دبور

القوانين هى القوانين

جاءنا من ادارة المطبوعات ما يلى :

« حضرة الاستاذ المحترم رئيس تحرير جريدة « منبر الشرق » .

بعد التحية . ترجو ادارة المطبوعات مراعاة القوانين القاضية بمنع نشر أى خبر خاص باضراب الطوائف والموظفين منعا باتا ، وذلك بالتطبيق لاحكام المواد ١٢٤ و ١٢٤ ا ، ب ، ج و ٣٧٤ و ٣٧٤ مكررة و ٣٧٥ من قانون العقوبات .

لذلك نرجو ان تتفضلوا مشكورين بعدم نشر أى خبر من شأنه الاشارة الى اضراب الطوائف والموظفين ومن فى حكمهم من قريب او بعيد ، ومراعاة ذلك مستقبلا بكل دقة حتى لا نضطر الى اتخاذ الاجراءات القانونية .

وذلك بالاضافة الى ما سبق التحرير عنه فى ١٠ فبراير سنة ١٩٥١ .

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام . »

٢٦ مايو سنة ١٩٥١ — مدير المطبوعات
عبد الباسط الحجاجى

محمديات

عائشة الصديقة — والطاهرة خديجة — وفاطمة الزهراء

... وفى سنا هذه « المحمدية » الساطعة ، تتجلى لكن أيتها القارئات الكريمات ، عبقرية مثالية رائعة ، لمولانا وقدوتنا العليا فى الحياة ، سيدنا ونبينا رسول الله ﷺ .

وإنها لتحمل فى ثناياها أشرف المعانى فى المودة الزوجية العالية ، والذكريات النبيلة الخالدة ، والأبوة الشفيقة الحازمة ! وذلكن بعض الأمثلة :

(١) والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك !

هذا من كلام الصديقة عائشة ، حين كان يقول لها رسول الله متلطفا : « إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية : وإذا كنت على غضبى » فتقول : ومن أين تعرف ذلك يا رسول الله ؟ فيقول عليه أزكى سلام الله : « أما إذا كنت عنى راضية فانك تقولين : لا ورب محمد . وإذا كنت غضبى قلت : لا ورب ابراهيم ! » فتقول الصديقة أم المؤمنين : أجل ... والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك !

(٢) إنى قد رزقت حبها ، وكان لى منها ولد :

روت سيدتنا عائشة رضى الله عنها أيضا : ما غرت على نساء النبى ﷺ إلا على خديجة ، وإنى لم أدركها ، وكان رسول الله إذا ذبح الشاة يقول : أرسلوا إلى أصدقاء خديجة ، فأغضبته يوما فقلت : خديجة ..! فقال ﷺ : « إنى قد رزقت حبها ... وكان لى منها ولد . »

(٣) فاطمة بضعة منى ، فمن أغضبها أغضبنى !

روى بعض الصحابة رضوان الله عليهم : أنه سمع النبى ﷺ على المنبر وهو يقول :

« إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى ان يزوجوا ابنتهم على بن ابى طالب . فلا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ، إلا أن يحب ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم ، فانما ابنتى بضعة منى ، يريبنى ما رابها ، ويؤذينى ما آذاها ! »

وفى رواية البخارى : « ... فانما فاطمة بضعة منى ، فمن أغضبها أغضبنى . »

هذا والريب : الشك . والريبة : التهمة . ورابك فلان : إذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه ، أو خفت منه سوء العاقبة .

والبضعة بفتح الباء : القطعة من اللحم .

حلوان — عبد الله موسى

الله اكبر ولله الحمد !!

الوطن الاسلامى :

الاسلام والمسلمون فى المليبار

المليبار اقليم يقع فى جنوب شبه القارة الهندية ، يبلغ عدد قاطنيه من المسلمين حوالى اربعة ملايين ، وسنقدم فى هذا المقال نبذة عن حالة المسلمين هناك :

كانت بين المليبار وبين العرب علاقات تجارية وثقافية من اوائل العصور فى القدم ، وكان العرب يدخلون من طريق البحر . وكان بعضهم يتزوج من نساء القبائل هناك . ولما ان فتح شمال الهند للمسلمين على يد محمد بن القاسم ، كان العرب المشبعون بالدعوة الاسلامية المباركة هم الحريصين على ابلاغها لكافة الشعوب ، ولم يلبثوا ان طرقوا جميع الابواب ، حتى انتشر الاسلام فى جميع ضواحى القارة الهندية . ولم يترك بيتا الا دخله . وفى القرن السابع من الهجرة ، جاء الى المليبار الشيخ زين الدين المعرى رحمة الله عليه ، وهو من العرب ، وانشأ جامعا كبيرا ببلدة « فناسو » ، ومدرسة دينية كبيرة ، وطفق الطلاب يقصدونها من كل فج عميق للرى من هذا المنهل العذب ، وبذر الشيخ بذور العلوم الدينية والدنيوية فى ربوع مليبار ، واثمرت ثمار العمل الصالح وفقا للدين القويم ، وكان يوجه عنايته السامية لنشر العلوم الدينية والدعوة الاسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة ، حتى اصبح عدد المسلمين اليوم حوالى اربعة ملايين ، على ان الاصليين منهم هم العرب ، او ابناء العرب ، و « لمثل هذا فليعمل العاملون » .

حينما كانت الهند تحت سلاطين المغول ، اسسوا فيها مدارس عربية ومعاهد دينية وجامعات اسلامية ، ومساجد كثيرة فى جميع نواحى الهند ، سيما فى اقليم المليبار ، وترجموا كثيرا من الكتب الاعجمية الى العربية ، ومنها الى الهندية ، وافاضوا من تراحمهم على جميع الرعية ، بقطع النظر عن اختلاف الدين والجنس ، ومن آثارهم الخالدة « القلعة الحمراء » فى دلهى عاصمة الهند الحاضرة ، وتاج محل المعدودين من عجائب العالم .

وفى سنة ١٩٤٧ ميلادية ، تم استقلال الهند بعد كفاحات شعبية حاسمة ، وقسمت الى دولتين عظيمتين ، باكستان وهندستان ، فوقع اقليم المليبار فى ارض الهندستان تبعا للتقسيم المقرر ، وهو الآن يساير مسايرة الاقاليم الاخرى فى العالم تبعا للنهضة العلمية والاقتصادية والصناعية ، وهو ينتج كثيرا من الحاصلات الزراعية والنباتية كالارز والنارجيل . وطبيعة المليبار ايضا آية من آيات الله ، هضاب وتلال تنفجر منها الانهار وحقول واسعة ، وعيون جارية ، واشجار باسقة ، وحدائق ناضرة ، واكثر سكانه يعملون فى المزارع والحدائق والمصانع ، وكان المليبار يعتمد على موارده التى تكفل للبلاد الرزق والتقدم والرفاهية ، وسكانه اقوياء سعداء ذوو يقظة ونشاط وهمة ، مولعون بالمجتمعات ، وهم كرماء ذو حساسية مرهفة ، يقضون اوقاتا طويلة فى الدراسة والصناعة والزراعة .

وقد اسست فيه جمعيات عديدة للعلماء المسلمين فى مختلف العصور لخدمة الاسلام والمسلمين والوطن . ومما هو جدير بالذكر ان « جمعية العلماء بكيرله » لها نفوذ يذكر فى اصلاح الامة من العقائد الفاسدة والخرافات والاعمال الدنيئة واماتتها وتشجيعها ، وهى تصدر منذ ثلاثين سنة مجلة دينية اجتماعية ثقافية بعنوان « المرشد » وهى تصدر تحت مبادىء هذه الجمعية وباشرافها ، وهذه المجلة لها القدح المعلى فى ابلاغ دعوة الاسلام لجميع نواحى المليبار ، وتلك الجمعية نفسها تصدر منذ سنة واحدة مجلة اخرى مشابهة للاولى باللغة المليبارية ليستفيد منها الخاصة والعامة معا واسمها « المنار » . وقد افتتحت فى المليبار فى السنوات الاخيرة كليتان عربيتان كبيرتان تحت اشراف الجامعات الحكومية : الاولى كلية روضة العلوم ببلدة فاروق ، وهى عامل جديد فى تقدم ذلك الاقليم من الناحية العلمية والثقافية الاسلامية ، وتجرى دراستها طبقا لمناهج الازهر الشريف تقريبا . ومما يزيدها حسنا ان مديرها المسئول الشيخ ابا الصباح احمد على من خريجى الازهر الشريف ، ويوجه عنايته السامية الى نشر العقائد الصحيحة فى المسلمين وانقاذهم من الخرافات والخزعبلات الفاسدة ، وتقليل الاختلافات بينهم ، والثانية كلية مدينة العلوم ببلدة بلكل ، وهى ايضا تسير فى دراستها على مناهج الازهر ولها مستقبل ميمون فى اصلاح المسلمين وتنشئة اطفالهم على الثقافات الاسلامية السمحاء فى ضواحى المليبار بأجمعها ، ويرأسها مديرها الفاضل الاستاذ الكبير م . سى . س عبد الرحمن ، وهو من المعلمين الجادين ، ويتفانى بنفسه ونفيسه فى خدمة الاسلام والمسلمين والوطن .

ويتخرج من هاتين الكليتين الكبيرتين كل سنة علماء مصلحون مجاهدون فى سبيل الله ، خادمون للامة والوطن .

وقد ظهرت فى المليبار فى السنوات الاخيرة اعمال الجماعة الاسلامية المؤسسة تحت امارة السيد ابى الاعلى مودودى ، كذلك تجرى الحركات الاصلاحية والتعليمية فى جميع انحائه ، تبعا لليقظة العامة المنتشرة فى العالم كله .

ويؤمن مسلمو المليبار بالسلام على العالم والعمل على اشاعة الثقة ، وحسن النية ، والعدالة والثقافة الاسلامية بين البشر . وقد وطدوا العزم على المساهمة بما يتفق مع ماضيهم وحاضرهم العظيمين فى تدعيم اركان السلام والرفاهية فى هذا العالم الذرى الحائر .

محيى الدين الألوانى المليبارى
كلية اصول الدين (قسم التخصص) بالازهر

مواقيت الصلاة

من الجمعة ٢٦ شعبان الى الخميس ٣ رمضان سنة ١٣٧٠

« ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »

الايام	فجر	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الجمعة	٣ر١١	١١ر٥٢	٣ر٢٩	٦ر٥٠	٨ر٢٢
السبت	١١	٥٣	٢٩	٥١	٢٢
الاحد	١٠	٥٣	٢٩	٥١	٢٢
الاثنين	٩	٥٣	٢٩	٥١	٢٢
الثلاثاء	٩	٥٣	٢٩	٥٢	٢٤
الاربعاء	٩	٥٣	٣٠	٥٣	٢٥
الخميس	٨	٥٣	٣٠	٥٣	٢٦

الصيام

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . »

الصوم : حرمان مشروع وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع ، ويعلم الصبر والرحمة والبر . ان لصيام التطوع عامة ولصيام شهر رمضان خاصة فوائد صحية لا تقدر ، ومنافع لا يستهان بها ، ولم ترم الشريعة الاسلامية الى الاغراض الخلقية والروحية فقط ، بل انى اعتقد ان من اهم ما يرمى اليه الدين الاسلامى المحافظة على كياننا الجسدى ، والعمل على وضع الجسم فى مأمن بعيد عن جميع المؤثرات الطارئة التى ربما اثرت فيه فعرضته للتلف ، ويصبح عاجزا عن القيام بأعباء الحياة الدنيوية التى يعتبرها الدين نصف الحياتين واحدى السعادتين .

قال تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا . » وكيف يستطيع الانسان ان يكون اداة صالحة فى المجتمع الانسانى اذا كان عليل الجسم ، واهى القوة مصابا بالامراض الفاتكة والعلل المنهكة . فصيام شهر رمضان هو على ذلك لحكمة الهية عظمى ولغرض صحى كبير ، يكاد يجهله كثير من الناس .

فالحمد لله تعالى الذى فرض علينا الصيام وخلق لنا عقولا نهتدى بها الى فائدته قال تعالى : « وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون . » والحمد لله الذى هدانا الى سبيل السعادة فى دنيانا وآخرتنا ، وانزل الينا نورا يوصلنا الى الكمال الانسانى جسما وروحا . قال جل شأنه : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بأذنه ويهديهم الى صراط مستقيم . »

محمود ابو العيون
بمدرسة اسوان الثانوية

اكرموا رمضان

ان الله تعالى اكرم شهر رمضان المعظم بأن انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وكفى بهذا اكراما له . ورمضان مظهر من اجلى واسمى المظاهر الاسلامية ، فلا اقل من ان نكرمه حكومة وشعبا ، وتستطيع الحكومة ان تكرمه بفرض عقوبة على اولئك الذين يجاهرون بالفطر فيه متحدين الخالق والمخلوقين ، ومعلنين الاستهتار بأوامر الله تعالى .

تستطيع ان تكرمه باصدار امر حازم ليس حبرا على ورق يحرم بيع المشروبات الروحية ليلا ونهارا ، وتحرم فتح الحانات والمراقص والصالات التى تذبح فيها الفضيلة وعلى مرأى ومسمع من الجميع .

وتستطيع ان تكرمه فتصدر اوامرها الى الاذاعة بالحيلولة دون اذاعة الحفلات الرخيصة والاغانى الوضيعة ، وتستطيع أن تكرمه بالترفيه عن المعدمين والمنكوبين ، ليشاركوا غيرهم الفرحة بهذا المظهر الاسلامى .

ونستطيع نحن الشعب المسلم اكرام رمضان ، بأن نعتبر انفسنا فى ضيافة الله ، وتحتم علينا هذه الضيافة ان نخلص انفسنا من اوزارنا ومساوئنا ، وننقى قلوبنا من احقادها وبغضائها وشحنائها .

ويستطيع الاغنياء منا ان يكرموا رمضان بالتصدق على الفقراء والمساكين ، واغاثة الملهوفين ، ومد يد المعونة الى البائس . ليستحقوا رضا الله تعالى فى الدنيا والآخرة . اللهم وفقنا جميعا الى رضاك يا رب العالمين فى هذا الشهر العظيم .

بهيجة المنشاوى

تذكرة

دعا هذا الدين الحنيف الى الاستباق الى الخير والتماس اسباب القوة والغلبة ، وحض على الحرص على ما ينفع ونهى عن العجز قال تعالى : « فاستبقوا الخيرات » ، وقال : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم ، الله يعلمهم . وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون . »

من هذه النصوص ندرك ان الاسلام دين العمل والقوة ، القوة الخالصة التى لا يشوبها الجبن والضعف ، القوة التى لا تهاب إلا خالقها والمنعم عليها ، القوة التى لا تقف فى وجهها قوانين من وضع الناس .

قد يدعو الطموح وحب التسامى فى العاجلة إلى اغفال الآخرة والتفريط فى جنبها ، ولم يغفل الله هذه الحقيقة بل نبه اليها حتى يتسامى المؤمن فى حياته الروحية والمادية . قال تعالى : « وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كما احسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين . » ولكن مع الاسف المرير حرصنا كل الحرص على نصيبنا من الدنيا ، وتكالبنا على الفانى وتركنا جنات تجرى من تحتها الانهار .

بسط الاسلام مبدأه فى دعوة الامم والشعوب الى الهداية فى هذه الآية الجامعة ، وهى قوله تعالى فى سورة البقرة : « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم . » ذلك هو مبدأ الدعوة الاسلامية ولو ان الناس تركوها تسير فى طريقها ولم يتعرضوا لها ، ولم يقفوا فى سبيلها ، ويعرض عنها من يعرض ماجرد الاسلام سيفا ولا شرع رمحا ولا سدد سهما ولكن الكافرين صدوا عن رسل الدعوة وآذوا المؤمنين اذى بليغا . آذوهم فى انفسهم وفى اموالهم واخرجوهم من ديارهم فكانت طبيعة العمران ونظام الاجتماع وسنة الفطرة تقضى على المظلوم الذى يحس الظلم ويألم له بأن يدفع عن نفسه ما استطاع ويرد العدوان الذى صب عليه ماوجد الى رده سبيلا ، والاسلام دين الفطرة لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يحملها مالا طاقة لها به ، وليس فى وسع نفس ان تصبر على ظلم ، ولا طاقة لانسان باحتمال الاذى وهو مكتوف اليدين مع قدرته على دفعه .

لذلك اذن الله للمؤمنين فى قتال الكافرين بقوله تعالى : « ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور . اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز . »

أما وقد اذن الله فى القتال فلا ينبغى ان يتهاون المسلمون فيه فانه اصبح الفاصل بين الحياة والموت . لذلك امر أن يكون بغير هوادة ولا تراخ ولا تخاذل فقال تعالى : « واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم . » فاستيقظوا واكشفوا عن ابصاركم لتنظروا اليهود امامكم ، اين رجالكم ليصدوا الباغى عدو الله وعدوكم ؟ باللاسف انظروا امرة اخرى فستشاهدوننا متقاعدين متخاذلين يحاول البعض منا النيل من البعض ، فالحكومة تكيل الاخوان بالقوانين ، وكان الاجدر بها ان تساعدهم ، فامامهم الجهاد ، وقد لقننا المولى تعالى الدرس الاول فى محنتنا السابقة ، فلا ينبغى ان نتهاون ، بل يجب ان نخلص ونتكاتف حكومة وشعبا لدفع العدوان وطرد الاعداء .

محمود محمد جابر
بمصنع نجع حمادى

الوحدة الانسانية فى نظر الاسلام

ان الانسانية فى نظر الاسلام هى : « الناس كلهم من رجل واحد والارض كلها تراب » . ويقول رسول الاسلام : « كلكم لآدم وآدم من تراب » ويعلن دستور الاسلام (القرآن الشريف) الوحدة الانسانية ، التى هى اهم اهدافها بقوله : « وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون . » ثم وحد الدين فجعله كله لله ، ووحد الكتب ووحد الرسل ووحد الدين والدنيا . فقضى على التعصب العنصرى او الاقليمى او أى نعرة من نعرات الانسان الطائشة ، وآخى بين الانبياء والرسل ودعا الى الوحدة والاخاء بقوله : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » . وقال : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه . الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب . »

فلا يكون المسلم مسلما فى نظر القرآن إلا اذا آمن بجميع الكتب السابقة وبجميع الرسل السابقين ، وان الديانات القديمة جميعا حلقات مترابطة ومتكاملة ومتكاتفة ، وكل نبى من الانبياء لبنة فى صرح الدعوة الالهية ، ولقد ضرب رسول الاسلام محمد عليه السلام مثلا طيبا لهذه الحقيقة التى تكمن وراء هذه الظواهر فقال : « مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه فأجمله الا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطو[illegible] هلا وضعت ه[illegible] خاتم النبيين . » [illegible] فى صرح الدع[illegible] بالاعتبار وخليق[illegible] الصرح ليقيم [illegible] واسسه ، ثم يتجلى ذلك التواضع الكريم فى قوله : « إلا موضع لبنة من زاوية » ولم يقل انه ركن البيت أو بابه العالى ، ثم يذكر ويعظم جهود اخوانه الانبياء بقوله : « فأحسنه واجمله » .

وهكذا ينظر رسول الاسلام الى جهود الانبياء السابقين هذه النظرة الكريمة الشاملة وهم — كما نعلم — عاشوا فى اقطار وعصور متباعدة ، وهم يمثلون شعوبا مختلفة اللون والثقافات والغنى ، لكن الاسلام لا يقف عند حدود الاختلاف ، وانما يتعدى الامر الى الحقيقة الكبيرة . والمسلم يقف فى صلاته يتلو هذا القرآن الذى يمدح موسى وعيسى والنبيين جميعا ، فلا يرجو إلا ان يتصل ماضى الانسانية بحاضرها ونقف صفا واحدا « جهته الله وناموسه الخير العام » ، هذه نظرة تضم الحياة الانسانية من مبدئها الى نهايتها . لا تعترف بفروق اللون والوضع الاجتماعى والطبقى ، ولا يتفاضل فيها الناس إلا بالتقوى ، فهى الميزان الرئيسى الذى يوزن به الناس فى نظر القرآن الذى هو دستور الاسلام .

« ازهرى »

تحية الشهر المعظم

حل الرخاء وساد فى الاوطان — والبشر فاض وعم كل مكان
فالكل مبتهج يهنىء نفسه — باليمن والاقبال والاحسان
شهر الصيام مبارك ومعظم — نزلت به الآيات فى القرآن
حبست وفود الجن فى ايامه — حتى اختفت عن اعين الانسان
شهر التعبد والصلاة فمن يفز — برضاه فاز برحمة الرحمن
للصوم فيه مزية وفوائد — تشفى وتمحو علة الابدان
عف اللسان عن الكلام بمنكر — حتى تفوز بنعمة الغفران
رمضان يرجوان تؤدوا فرضه — فى كل يوم كامل الاركان
الله يجزى من يقوم بحقه — خير الجزاء بجنة الرضوان

بنها — القسم المالى — السيد احمد الشامى

ما الذى دهاه ؟!

بقلم الاستاذ امين اسماعيل، مدير مجلة «الدعوة» الغراء

قبل ان اخوض بقدمى – لا بقلمى – هذا الموضوع، الذى جاء – على الرغم منى – ليحتل الاولوية التى لم تكن له اطلاقا من سلسلة الكلمات التى ارجو الله ان يعيننى عليها فى «منبر الشرق»، ارى انه يجب ان اقول لحضرات الاخوان الاعزاء الذين تساءلوا عما وراء الكتابة فى «المنبر»: لهؤلاء، واولئك ان يعلموا ان «المنبر» و«الدعوة» شقيقان، هدف واحد ونية واحدة، فأنت لاتستطيع ان تتصور «الدعوة» من غير «المنبر» الذى يوجه اليها قلوب «المدعوين»، وليس فى امكانك ان تتخيل «المنبر» الا اذا سبقك تداعى الصور والمعانى فسجل فى الذاكرة «الدعوة» التى تهيأ لهـا ذلكم «المنبر» ... وصاحب «المنبر» رجل مجاهد، دخل الامتحان القاسى ونجح فيـه، واصحاب «الدعوة» مجاهدون امتحنوا فصبروا وصابروا ورابطوا ونجحوا هم ايضا، ذلك النجاح الباهر الذى لفت اليهم عين صاحب «المنبر» فأوقفه عليهم، وافرد صفحاته لهم، وهو خير من يعرف صعوبة الامتحان، وخير من يقدر قيم الذين يجتازونه بنجاح معجز. فصلة الآمال والآلام الواحدة هى اقوى ما يربط بين القلوب ويوحد بين الاتجاهات. وانا الذى يكتب هذا على صفحات «المنبر» لم ار صاحبه، ولم اتحدث اليه حتى كتابة هذه السطور، واغلب الظن انها ستنشر، وانكم ستطالعونها قبل ان يطالع وجه احدنا وجه اخيه. ولكنى احس من اعماق نفسى انى رأيته واراه، وانى تحدثت واتحدث اليه، فما هو الا احد النماذج التى صاغها الاسلام وصهرتها الخطوب، وانا اعيش ليلى ونهارى بين هذه النماذج، وفى وسط هذه المثالية العالية التى لاتوجد الا حيث يوجد المسلم الفاهم، ولا اقول المؤمن الهاضم.

اعود بعد هذا التحليق النظيف الى الهبوط الى ارضنا التى صب عليها بعض بنى الانسان قاذوراتهم، وافرغوا فيها اوساخهم، وملأوها بادرانهم، حتى استعصى على الناظر اليها ان يفرق بين ان تلك القاذورات من فعل فاعل، او انها من طبيعة الارض ذاتها.

ولم يكن يدور بخلدى على الاطلاق، ان افتح اولى الصفحات المطوية فى تاريخ الارهاب، فيقع بصرى على هذا الذى انفردت به مجلة اسبوعية، انفردت ايضا بتاريخ كله سقوط خلق، حتى بلغ من اشتهارها بالسقوط، ان عدل احد الناس عن خطبة آنسة رآها تقرأ تلك المجلة؛ وكان ذلك فى سنة ١٩٣٣ على ما اذكر..!

ولست ارانى ابتعد – فى قليل او كثير – عن الهدف الذى ارمى اليه من كلماتى، فان الكشف عن اوكار حماة الارهاب وعبيد القلم السياسى، واعلام الناس بهم، واعلان شأنهم الحقير على الناس، هو كشف ميكرسكوبى عن ادنأ الحشرات واوضعها شأنا، ولكنها فى نفس الوقت اكثرها سموما واكثرها نشاطا فى نقل الوباء واشاعته. كميكروبات الكوليرا والتيفوس مثلا.

فاذا اردنا ان نقضى على الكوليرا التى يمثلها حكم الارهـاب البوليسى، فيجب ان نقضى ايضا على المزرعة التى تتوالد فيها ميكروبات الكوليرا.. والخبيرون الآن يقضون على ميكروبات البلهارسيا والانكلستوما فى المستنقعات الراكدة القذرة، فى نفس الوقت الذى يطبون فيه من دهمه الداء.

ونحن اليوم بصدد «بركة» من «البرك» التى يجب ان تتطهر منها البلاد بالقضاء على ميكروبات الاوبئة التى تعيش على صفحتها الراكدة ... «بركة» من «البرك» التى يشتريها بوليس الارهاب لتكون «مزرعة» تنمو فيها وتتزايد جراثيم اوبئته، وتنفغر فاها النتن مسبحة بحمد بوليس الارهاب رب نعمتها واصل وجودها .. ومن عجب ان مثل هذه «البركة» تحسب على صاحبة الجلالة الصحافة.

نعم ... ان الصحافة جميعا — سواء فى مصر او فى الخارج – ما كان منها بوقا لحكومة الارهاب وما لم يكن — قد استنكرت اعمال التعذيب الشنيع البشع البربرى الهمجى التى ارتكبهـا البوليس السياسى مع اطهر الشبان واخلصهم واشدهم وطنية واكثرهم ايمانا. ذهل الناس فى العالمين من الضرب بالسياط والعصى والكى بالنار وانتزاع الاظافر ومحـاولات هتك الاعراض، والآلة الآدمية السوداء، بل والقتل والاغتيال!

وانتكست مدنية القرن العشرين، واخفت وجهها فى الرماد، من سيطرة البوليس السياسى فى مصر على التحقيق الذى تجريه جهات قضائية، تارة بالتلفيق ودس الاعترافات، وطورا بمحاولة التدخل مع ضمير المحقق وذمته، كما اقر بذلك اكثر من رجل من رجال الاسرة القضائية الفاضلة! فى الشارع وفى السوق وفى الدروب وفى الازقة فى مصر جميعها، بل حتى فى الملاهى وفى الكباريهات، لا حديث للناس إلا عن التعذيب بالحديد والنار والحيوان الاسود. ولا هم معنيون إلا بأن يستشعروا الطمأنينة القلبية التامة لملاذ الحريات ومنصف المظلومين المفترى عليهم. اعنى الجهاز القضائى الذى جعل الناس فى مصر يوما يصيحون ملء افواههم: «ان فى مصر قضاة» ... الذى اوشك بعض المأفونين من عبال الارهاب التنفيذى ان يحول بينه وبين اداء واجبه، ولا احب ان اصدق انه بلغ غايته، فدون ذلك قط الرقاب!

الاحرار والحـريات والشرفاء والشرف والكرام والكرامة والنظيفون والنظافة – كل ذلك فى مأتم لطمت فيه الخدود وشقت الجيوب، وفاضت الاعين دما سخينا، واندلعت السن اللهب من الزفرات، وجن العقل جنونا! كل ذلك مشمئز يكاد يقتله الاسى والحزن، ويضرع الى الله العلى الجبار ان يدنى ساعة الخلاص من هذه الاساليب وارباها ....!!

الضمير العالمى الذى صمد كالصخرة الصماء لا يحركه حادث، حتى ظن الناس ان عالم القرن العشرين يعيش بغير ضمير ... قد دبت فيه اسارير الحياة فجأة على قرع العصى وانات المستعصى المنبعثة من محافظة القاهرة عاصمة مصر الاسلامية. وصدق من قال: ان هذا الزمان قد تحرك كل شىء فيه حتى الحجر! فأجمع العالم — الذى لم يجمع على شىء قبل الآن — على استنكار التعذيب حتى اصبح الحيوان الاسود يحتل مكان الصدارة فى صحف العالم كأسطورة من اساطير مجاهل افريقيا، وانتهى بها الامر الى احتقار الاسلوب والادوات، وتطاولت فخفرت الشعب الذى يرضى العيش تحت نير الارهاب التعذيبى الذى يتمثل فى بعض النظم البوليسية القائمة!

الحصن القوى الصلد الجبار الذى يعتز به المحتل اعتزازه بقواعده على شاطىء القنال، يرنو المصريون جميعا الى جلائه عن محافظة القاهرة كما يصممون مجاهدين مستبسلين على اجلاء رفيقه عن وادى النيل طوعا او كرها بالذوق اوبالقوة!

عصابات الفساد والجاسوسية، التى ضج بأنبائها مجلس النواب، ونعتها نواب حزب الاغلبية، الذى يحتل فيه فؤاد سراج الدين باشا مركز السكرتير العام، بأوسخ الاوصاف واقذرها واحطها واخسها واسفلها، حتى نهض او استنهض وكيل الداخلية البرلمانى يعلن تشكيل لجنة تحقيق، يدعو المصريون جميعا لها بالتوفيق للحق وبالحق وحده الذى ليس له شريك!

الحوادث التى احتلت المكان الاول من ذهن البشرية، واضحت حوادث القتال فى كوريا بدمائها ودمارها وخرابها ومشرديها وضحاياها تحتل المكان الآخر!

هذه الحوادث التى صورنا بعض مظاهر الاستياء الداخلى والخارجى الذى نشأ بسببها، قد حركت كل الضمائر وايقظتها بشكل عنيف مروع إلا ضميرا واحدا انفرد كما قلت انفرادا عجيبا مشينا له رائحة تزكم الانوف، لم ينفرد هذا الضمير بالنوم بل لقد حق عليه القول بالموت الزرى!

تصوروا يا بنى الانسان ان احد الذين يشاركونكم هـذا النسب بالحق او بالباطل، قد اقام من نفسه محاميـا يدافع عن جرائم التعذيب ويبرر موقف مرتكبيها. ولكن هل فى امكانكم ان تتصوروا ذلك؟

***

«منبر الشرق» — نرحب بالاخ الكريم ونشكره، ونتمنى ايضا ان نراه قبل «عود على بدء» وبعد «عود على بدء».

ذكريات مايو فى التاريخ التونسى

وافق يوم ١٢ مايو الماضى الذكرى السوداء لاعلان الحماية على تونس، وتدبير مؤامرة الاحتلال الفرنسى لها، وبدء النكبات التى توالت على تونس وافريقيا الشمالية، وفضلا عن ان اعلان الحماية لم يكن لرغبة من المحمى او طلب منه، وانما كان فرضا، فان الفرنسيين انفسهم لم يتقيدوا بهذه المعاهدة التى فرضوها فرضا. وكان من اهم ما فيها حماية العرش، فاعتدوا على العرش فى ١٤ من هذا الشهر، وذلك بخلع جلالة المغفور له المنصف باى، الذى وقف فى وجههم. وحين نذكر اعلان الحماية نذكر معها ذلك الرجل المكافح الاول، الذى وقف ضد الاستعمار منذ اول يوم، الا وهو المرحوم السيد محمد العربى زروق حيث اجتمع الكبار فى الدولة التونسية، وعاهدوا الله على المصحف، الا يوافق واحد منهم على امضاء المعاهدة، ولكن الخيانة لعبت دورها ولم يعدم المستعمرون لهم نصيرا، فحاصروا القصر الملكى بباردو، فعقد الباى اجتماعا للزعماء فاشار عليه الكثير منهم بالرضوخ للمستعمرين، ولكن ذلك الرجل قال:

لقد عاهدنا الله على القرآن الا نوافق على اية معاهدة تمس بكرامة امتنا. فكيف يجوز لنا اليوم ان ننقض العهد ناسين قول الله تعالى: «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم»؟

ثم قال: لم يبق الا انتقالنا الى تونس العاصمة وهنالك يجتمع حولنا ستون الف مقاتل من الامة التونسية ويقضى الله بيننا، ولما اشار الباى الى الجند الفرنسيين المحاصرين للقصر قال له: من هنا تبدأ المعركة. فقال له احدهم: ان لك عائلة تنتظرك، فاجابه: ليذهب دمى ودم افراد عائلتى فداء دينى ووطنى! ثم رفض تهدئة النـاس وخرج الى بيته، فارسل اليه اعلام بعزله عن وظيفته وملازمة بيته، وطوق بالجنود حتى لايهرب.

وصادف ان كان احد ابنائه مريضا يعالجه طبيب ايطالى فرجا منه ان يتفاهم مع القنصلية الايطالية ليحتمى بها، ولكن الايطاليين رفضوا لمصالحهم المرتبطة مع فرنسا، فلجأ الى القنصلية الانجليزية التى اجابته، فاستقل سفينة انجليزية صحبة ابنيه وكانت تقصد مالطة ثم لندن، فانزلته الحكومة الانجليزية فى ضيافتها تمهيدا لسفره الى الآستانة كطلبه، فسافر اليها حيث احله السلطان عبد الحميد المكان اللائق به، واخيرا اتصلت الحكومة التركية مع الفرنسيين بشأن املاكه واسرته، فاعيد ابناه الى تونس والتحق بعض افراد عائلته به.

وبعد مضى سبع سنوات على اقامته بالآستانة، استأذن من السلطان عبدالحميد فى الهجرة الى المدينة المنورة، واقام بها مدة من الزمن حتى وافاه الاجل المحتوم فى ٢٦ صفر سنة ١٣٢٠، فدفن بالبقيع بين قبة سيدنا ابراهيم ومالك بن انس وطويت الصفحة الاولى من صفحات الرجال الافذاذ الذين قاوموا الاستعمار فى تونس.

ومما يخفف من سواد ذكريات مايو الاستعمارية ويبعث الامل فى النفوس بتخليص البلاد من ذلك الكابوس الجاثم فوق صدرها، انه فى يوم ١٥ مايو احتفل التونسيون بعيد العرش التونسى، حيث تولى جلالة الملك الامين الاول عرش آبائه، وهم حين يحيون هذه الذكرى فانما يحيون كفاح جلالته ضد الاستعمار ووقوفه مع شعبه فى كل امر، وديموقراطيته الفريدة، وسعيه المتواصل من اجل حرية بلاده واستقلالها.

بابُ الإفتاء

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف
مفتى الديار المصرية السابق، وعضو جماعة كبار العلماء

حكم صوم رمضان للمرضى بالبول السكرى

السؤال:

هل مرض البول السكرى يبيح الفطر المريض فى كل احواله؟

الجواب:

فرض الله تعالى الصوم على الصحيح المقيم، ورخص للمريض ان يفطر اذا اجهده المرض بقوله تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر.» فليس كل مرض يبيح الفطر عند جمهور الائمة، والمرجع فى بيان مايبيحه، ومالا يبيحه الى رأى الطبيب المسلم الحاذق، او الى التجربة الصادقة، او دلالة الحال كما نص عليه الفقهاء.

ومرض البول السكرى تختلف حالاته. وقد رأيت للاجابة عن هذا السؤال ان استطلع رأى حضرة الدكتور محمد ناجى المحلاوى الطبيب الاخصائى المدرس للامراض الباطنية بكلية الطب بالجامعة فأجاب بما يأتى:

«يظهر السكر فى البول، فى حالات مختلفة نجملها فيما يلى:

اولا — قـد يظهر السكر فى البول بدون ارتفاع نسبته فى الدم بسبب خلل خلقى فى الكلى. وقد ينشأ عنه انخفاض نسبة السكر فى الدم عن المعدل الطبيعى للجسم. وعند ذلك يجب الافطار، حتى يمكن تعويض الجسم عما يفقده من السكر الذى تفرزه الكلى فى البول، وإلا نتج عن الصيام نقص كبير فى كمية السكر فى الدم، تظهر آثاره فى علامات مرضية شديدة منها الرعشة وتهييج الاعصاب والقىء والعرق الغزير، واضطراب التفكير، بل قد تشبه فى بعض الاحيان: تأثير الخمر فى حالات السكر البين.

ثانيا — قد يظهر السكر فى البول عند بعض السيدات اثناء الرضاعة، وهذه حالة ليست مرضية، وحكم الافطـار فيها هو نفس حكم افطار المرضع بوجه عام.

ثالثا — وقد يحدث مرض البول السكرى نتيجة لخلل فى تمثيل المواد السكرية والنشوية، (اى قـدرة الانسجة على استعمالها فى عمليات الاحتراق) ويعزى هذا الخلل فى الاغلب الى نقص مادة الانسولين فى الجسم. وهى المادة التى تفرزها غدة البنكرياس، وهـذا هو المرض المشهور «بالسكر». وهو يظهر فى درجات تتفاوت تفاوتا كبيرا فى الخفة والشدة.

فهناك حالات خفيفة لايكاد يظهر فيها السكر فى البول، الا بكمية قليلة، وفى فترات قصيرة. وهذه الحالات لايضرها الصيام بل قد يفيدها وخصوصا اذا كان المريض بدينا (سمينا).

اما فى الحالات الشديدة حيث يبلغ ارتفاع نسبة السكر فى الدم مبلغا كبيرا، وحيث يظهر السكر بكميات كبيرة فى البول باستمرار، فان الفطر فيها ضرورى، لان الجسم لا غنى له عن التغذية المستمرة المنظمة، لتوفير المواد السكرية اللازمة لعمليات الاحتراق المستمرة فى الانسجة، مع اعطاء كميات الانسولين اللازمة. ويضاف الى ذلك ان المريض فى هذه الحالات يفرز كميات كبيرة جدا من البول، فيفقد بذلك كميات كبيرة من الماء، يجب تعويضها بالشرب، واذا صام المريض فيها فان الانسجة تلجأ الى المواد الدهنية المخزونة، وقد ينتج عن ذلك تراكم بقايا تمثيل هذه المواد الى درجة كبيرة، قد تسبب تسمم الجسم بهذه المواد، وقد تصل الى درجة الغيبوبة المعروفة (بالكوما).

وفيما بين الحالات الخفيفة والحالات الشديدة التى ذكرناها حالات متوسطة يختلف حكمها من حيث الافطار، فيترك للطبيب المعالج تقديرها وابداء الرأى فيها.

دكتور محمد ناجى المحلاوى

***

فعلى المسلم الذى يريد الخروج من العهدة والتحرى فى امر الدين اذا اصيب بمرض السكر ان يعرض نفسه على طبيب مسلم حاذق موثوق به فى دينه لفحصه والوقوف على درجة مرضه بواسطة تحليل البول او الدم اوهما، وبيان اثر الصوم فى حالته فقد يخبره بوجوب الصوم، وقد يخبره بوجوب الفطر حتى لايلقى بنفسه الى التهلكة، فيتبع رأيه. والله اعلم.

حول الحشيش

سئلت محطة الاذاعة المصرية عن حكم تعاطى الحشيش واستعماله، فوعدت بأنها ستنشر فى ذلك فتوى قديمة لفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر عندما كان مفتيا للديار المصرية.

وقد سبق لنا فى «باب الافتاء» ان نشرنا فتوى هامة لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ حسنين محمد مخلوف، وهى الفتوى ٥٦ من كتاب «فتاوى شرعية وبحوث اسلامية» الذى اصدره فضيلته اخيرا والذى يجده القراء بادارة «منبر الشرق» وثمنه ١٧ قرشا بما فى ذلك اجرة البريد.

ويؤخذ من هذه الفتوى تحريم شرب الحشيش واستعماله والاتجار به. وقد نشرنا فى العدد السابق من هذه الجريدة فتوى اخرى لفضيلته اشبه بالفتوى المتقدمة. فليرجع اليها من شاء.

واذا حرم الاتجار بالحشيش فالمال الذى يجمعه التاجر من ذلك حرام، فاذا حج به فحجـه غير مقبول، وان سقط به الفرض، كما جاء بالفتوى ٢٧ من الكتاب القيم السالف الذكر.

صوت من فلسطين

منذ اسبوعين قرأت فى جريدة «الحياة» اللبنانية قصة مأساة اليمة تفتت الاكباد وتمزق نياط القلوب مؤداها ان شابا فلسطينيا فى مقتبل العمر لاجئا الى مدينة طرابلس اصابه المرض فدخل مستشفى الحكومة للمعالجة، غير انه لم يلق فيه من العناية، والمواساة ما يليق ببنى الانسان، واكثر من هذا انه اخرج من المستشفى قبل ان يتم شفاؤه فراح يجوب شوارع طرابلس سائلا مستجديا حتى اسودت الدنيا فى عينيه، واستبد به اليأس فسول له الشيطان ان يضع حدا لحياته البائسة فشنق نفسه.

***

وبعد، فهذه قصة مأساة من مئات بل من الوف المآسى التى تنزل بالشعب الفلسطينى الذى اصبح لاجئا مشردا، ولو اتيح لنا سرد امثال هذه القصص الدامية التى تحدث كل يوم لضاقت بها صفحات الجرائد المصرية جميعها.

انها صورة صادقة من صور البؤس وخيبة الرجاء التى تحيق بالفلسطينيين بعد ان حلت بهم اعظم كارثة سجلها التاريخ، وبعد ان تنكر لهم اخوانهم وداسوا البقية الباقية من كرامتهم، وألبسوهم تبعة الهزيمة التى لطخ عارها جبين الامة العربية والاسلامية، تهربا من المخازى التى ارتكبها الجميع فى حق اقدس بقعة من ديار الاسلام. وان دلت هذه المعاملة التى يندى لها جبين الانسانية خجلا، فانما تدل على ضعف فى كيان واخلاق الامة العربية.

ولعمرى ان العرب والمسلمين فى معاملتهم هذه لعرب فلسطين مثلهم كمثل جيش مهدد فى بقائه يذل جنوده الذين هزموا فى الخط الامامى من ميدان المعركة بسبب سوء مدهم بالمؤن والذخيرة والعون.

«ابو طارق»

اضواء على المجتمع



جاء بهذا العنوان فى مجلة «آخر ساعة» الصادرة بتاريخ ٢٣ مايو سنة ١٩٥١ فى الاجتماعيات، الخبر التالى الذى ننشره بدون تعليق:

«عادت الى القاهرة فى الاسبوع الماضى، السيدة توحيدة يكن – قرينة النبيل عباس حليم السابقة – وقرينها الامريكى وقد نزل الاثنان فى فندق سميراميس.

وتلتقى السيدة توحيدة بنجلها وكريمتها: فى نادى سبورتنج فى كل يوم تقريبا، وقد زارها النبيل عباس حليم فى الفندق، وامضى معها وقرينهـا اكثر من ساعة.»

السبب الدينى فى نكبة فلسطين

قد يبدو السبب الدينى من اسباب نكبة فلسطين امام القـارىء الكريم غريبـا لاول وهلة، فيثير فى نفسه الدهشة والاستغراب. وقد يبدو له غامضا مبهما، فيأخذ به الى شعاب مختلفة من الحدس، ونواح متعددة من التخمين. وليس بدعا ان يستغرب القارىء هذا السبب من اسباب نكبة فلسطين، وليس غريبا ان يراه غامضا محيرا، فيعدد فى تفسيره الظنون، ويذهب فى تأويله المذاهب، لان نكبة فلسطين قد تتسع لعشرات وعشرات من الاسباب، واما ان يكون بين هذه الاسباب سبب دينى، فشىء لايقع فى قلب ولا يخطر ببال. ولكن مهما يكن من امر القارىء امام هذا السبب، ومهما يكن من امر هذا السبب بالنسبة للقارىء، فهو سبب حقيقى وتأثيره فى قضية فلسطين بعيد المدى قوى الصدى.

***

لقد لعبت العقيدة الدينية فى قضية فلسطين دورا خطيرا، نجزم بان خطورته كانت ولاتزال اعظم من خطورة الادوار السياسية والاقتصادية والعسكرية التى مثلت على مسرح فلسطين خلال ثلاثين سنة. وقد سببت هذه العقيدة من المشاكل والمتاعب فى قضية فلسطين ما عجز عنه الشعب اليهودى برمته. واوقعت من الويلات والمصائب على رؤوس العرب مالم يستطع ان يوقعه على رؤوسهم كل ما فى النفسية اليهودية من الاحقاد والضغائن، وما توحى به هذه الاحقاد والضغائن من قسوة الانتقام وغلظة التشفى. بل نحن لانذهب بعيدا عن الحق اذا قلنا ان هذه العقيدة هى السبب الرئيسى فى وعد بلفور، بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود، وبر الانجليز بعد ذلك بهذا الوعد، وحرصهم على تحقيقه بكل الوسائل الممكنة. وأما هذه العقيدة التى نعنيها ونشير اليها، فهى العقيدة الدينية المستولية على قلوب الملايين من البروتستانت فى الغرب. تلك العقيدة القائمة على ضرورة رجوع اليهود الى فلسطين وتوطنهم فيها واقامتهم على ارضها ملكا وسلطانا، تمهيدا لدخولهم فى المسيحية.

***

أما اليهود المشتتون فى الارض الذين ما انفكوا منذ سباهم بختنصر الفارسى وطيطس الرومانى يرددون من المزمور ١٣٧ هذه الآيات:

«ان نسيتك يا اورشليم تنسانى يمينى. ليلتصق لسانى بحنكى ان لم اذكرك. ان لم افضل اورشليم على اعظم فرحى». فقد اخذوا فى اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين فى العمل للعودة الى فلسطين. وقد عرفوا هذه العقيدة فى نفوس ذلك الفريق من مسيحيى الغرب، فاستغلوها فى سبيل مصلحتهم الى اقصى حدود الاستغلال.

كنا نعرف ان الاستعمار الانجليزى له فى فلسطين اغراض يحرص على الوصول اليهـا، واطماع يعمل على تحقيقها. وانه احتل فلسطين فى الحرب العالمية الاولى فيما احتل من املاك الدولة العثمانية، واختص بها نفسه فيما اختص به من البلاد العربية دون الملك حسين رحمه الله، الذى عاهده على تحرير البلاد العربية وتسليمها له، ليكون منها «امبراطورية» عربية واسعـة الاطراف بعيدة الاكناف. كنا نعرف هذا ونعرف الى جانبه ان وعد الانكليز لليهود بانشاء الوطن القومى اليهودى فى فلسطين غرض من اغراضهم الاستعمارية. واقامة الدولة اليهودية فيها غاية من غاياتهم السياسية. وما كان يدور فى خلدنا ان هناك عقيدة دينية فى نفوس الانجليز تدفعهم لاحتلال فلسطين ليجعلوها وطنا لليهود. ماكان ليدور فى خلدنا شىء من هذا فى ذلك الوقت العصيب الذى رمانا فيه الاستعمار الانجليزى بالاحتلال والصهيونية معا. لولا ما سمعناه بعد الاحتلال بأكثر من خمس سنين من موظف انجليزى كبير فى حكومة فلسطين، كنا فى زيارة له فى بيته فى القدس وكانت امه العجوز بجانبنا ونحن نتحدث اليه عن وعد بلفور وما فى هذا الوعد من ظلم للعرب واهدار لحقوقهم. فتململت العجوز فى مكانها منتفضة انتفاضة من يضيق صدره بما يخالف عقيدته. فقالت: ولكن عودة اليهود يا سيدى الى فلسطين لا بد منها، لان فى هذه العودة تحقيقا لارادة الله التى تجلت فى الكتاب المقدس. ونحن مأخوذون حتما يا سيدى بتحقيق ارادة الله بمساعدة اليهود على الرجوع الى بلاد آبائهم واجدادهم. وكأن ابنها السياسى الدمث، قد شعر بما فى حركة امه من عنف وما فى قولها من صراحة، فأراد ان يفسر اقوال امه فى لين ودعة، حتى لا يقع فى نفسنا منه ما يحرص على عدم وقوعه. فقال: اجل، نحن نعتقد بأن اليهود سيرجعون الى فلسطين، ولكن لا يعنى هذا ان تصبح فلسطين وطنا قوميا لهم بل يصبح لهم فى فلسطين وطن قوى.

لقد فتح لنـا حديث هذا الموظف الانجليزى الكبير قبل ربع قرن آفاقا جديدة فى فهم الحركة الصهيونية، واخذنا نفتش دائما عن هذه العقيدة الدينية وراء كل حركة انجليزية ترمى الى انشاء الوطن اليهودى فى فلسطين، واقامة الدولة اليهودية فيها. فنرى هذه العقيدة تطل برأسها من وراء تلك الحركات الانجليزية سافرة الوجه واضحـة القسمات. وقد عرفنا بعد هذا سر هذه القوة التى تبدو فى الحركة الصهيونية العالمية، ولمسنا المنبع الغزير الذى لا ينضب لنفوذ الصهيونيين فى اوربا وامريكا. ذلك النفوذ الذى كان يخيل للعرب انه نتيجة للكفاءة اليهودية التى اكتسبوها باقامتهم الطويـلة فى ارقى البـلاد الاوربية والامريكية، مما ينقطع عنده القياس بين هذه الكفاءة اليهودية وكفاءة العرب فى سائر نواحى الحياة، وكان له اسوأ الاثر فى تحريك عقدة النقص فى النفسية العربية طوال مدة الكفاح.

لقد كان من واجب قادة الحركة الوطنية فى فلسطين ان يتنبهوا فى كفاحهم السياسى ضد الوطن القومى اليهودى الى هذه العقيدة المستقرة فى نفوس الانجليز والامريكان شعوبا وحكومات، فيعملوا لاضعاف قوتها وتخفيف حدتها فى النكاية للقضية الفلسطينية لحساب الصهيونية. كان على اولئك السادة القادة ان يقوموا بدعاية واسعة النطاق فى اوربا وامريكا يقطعون بهـا على الصهيونيين طريقهم ويخضدون نفوذهم، اجل كان على قادة الشعب الفلسطينى ان يتنبهوا الى هذا الامر الخطير فيعدوا له عدته من اول الشوط وفى بدء المعركة.

حدثنا صديق كريم من كبار رجال الدين المسيحى فى طائفة الروم الارثوذكس فى القدس، انه اجتمع منذ سنين والحركة الوطنية العربية فى ذروة نشاطها السياسى، الى عدد من كبار الانجليز فجرى بينه وبينهم حديث طويل عريض حول القضية الفلسطينية ختم برغبة هؤلاء الانجليز فى ان يقرأوا شيئا عن وجهة النظر العربية كما قرأوا اشياء عن وجهـة النظر اليهودية، فوعدهم صاحبنا بذلك وذهب فى التو والساعة الى بعض المشتغلين فى الحركة الوطنية ليزف لهم بشرى نجاحه فى اقناع هؤلاء النبلاء بقراءة وجهة النظر العربية فى القضية الفلسطينية، ويطلب منهم ان يزودوه بما عندهم من الكتب والمنشورات فى هذا الموضوع ليقدمه لهم فيشبعوا به رغبتهم فى المعرفة وتطلعهم الى الحقيقة، ولكن – ويا للاسف – قد رجع قدس الاب المحترم خاوى الوفاض لان هؤلاء الزعماء لا يملكون هذا النوع من المطبوعات، فاضطر الى ان يلغى زيارته لهم، ويقطع علاقته بهم، خجلا من قصور قومه، وضعف الوسائل فى قضية بلاده.

وهناك ناحية اخرى من هذا الموضوع لانحب ان نضع القلم قبل التحدث بها للقارىء الكريم، وهى تلك النفسية اليهودية التى كونتها عقدة النقص بفعل السبى والتشتيت، وما احدثته هذه العقدة فى نفوس اليهود من الاحقاد والضغائن التى غذتها الثورات خلال القرون العديدة واججتها نار الظلم والاضطهاد فى ديار الغربة. هذه النفسية الدينية اليهودية تقابلها فى نفوس العرب عقيدة دينية سمحة رضية، لايعتورها حقد ولا تخالطها ضغينة، فهؤلاء المسلمون الذين تتكون منهم اكثرية الشعب الفلسطينى لايحملون فى نفوسهم للكتابيين حقدا، لاسيما هؤلاء اليهود الذين جاء ذكر انبيائهم فى القرآن الكريم فى شىء كثير من التكريم والتعظيم، وجاءت حوادثهم بين سطوره فى وافر العناية والاهتمام، مما كان له الاثر الاكبر فى التسامح الدينى الذى يبدو من المسلمين نحو اليهود فى هذا الكفاح المرير. وليتخيل القارىء الكريم فريقين من الناس يقتتلان: فريق منهما يقاتل صاحبه قتال الغاضب فى غير حقد المجاهد فى غير كيد، والفريق الآخر يقاتل غاضبا حاقدا كائدا، وله من ملايين الغربيين عقيدة دينية تدفع باصحابها لاحتضانه، وفكرة استعمارية تدعو حملتها لعونه ومساعدته، وليتخيل النتيجة كيف تكون؟ لاتكون النتيجة إلا هذه النكبة التى حلت بفلسطين.

حمدى الحسينى

تعقيب على مقال «محنة .. ونكبة»:

انها بشرى ... ولكن

طلعت علينا الاخبار السارة تبشر بالنتائج الحميدة التى وفق الوفد الصحفى المصرى الى الوصول اليها فى مراكش. وبعـد نشر مقالنا «محنة .. ونكبة» الذى تحدثنا فيه عن القضية المغربية وعن الادواء التى انهكت قوى الشعب، بكل صراحة وجلاء، وناشدنا فيه رجال المغرب وزعماءه وكافة ابنائه ليعملوا متآخين، صفا واحـدا، فى جبهة متينة تواجه الخصم العنيد وترديه، وتقف امامه فتبيده، لا يسعنا الا ان نعترف بهذه الايادى البيضاء وذلك المجهود الحميد، والا ان نكبر اخواننا رجال مراكش على انصياعهم لصوت الضمير وتلبيتهم لنداء الوطن ودواعيه .. فلما طلعت علينا تلك الانباء تزف لنا البشرى الحبيبة بنجاح مساعى الوفد الموفقة فى التوفيق بين الاحزاب المراكشية وتعاهدهم على العمل الجدى مخلصين متسامين فى سبيل التحرير.

انها بادرة طيبة حبيبة تبعث فى النفس الامل، ويزداد بهـا استبشارا ونغرق فى الابتهاج، والابتهـال عند ما نرى الخطوات العملية التى ستعقبها. ولكن بقى علينا ان نشير الى امرين هامين ارى من اللازم تسطيرهما هنا بهذه المناسبة؟ التى نبهتنا فيها المصائب الشداد الى بعض ما يجب علينا من جمع الشمل، وتكتل القوى الشعبية المكافحة وتوجيهها وجهة صالحة، وتوحيد القيادة وتنظيم الصفوف لخوض معمعان المعركة فى هجمات مترادفات تصلى العدو بصواعقها النارية، ولركوب متن الثورة العامة التى لاتبقى ولا تذر، وما اتت على شىء الا جعلته كالرميم، واشعال نار الحرب على الاستعمار الفرنسى الغاشم باسم الدفاع الشرعى عن حقوق الشعب المقدسة.

اننا نتساءل اليوم بعد ان توحدت الاحزاب المراكشية، وعلمنا ان هناك مساعى حثيثة لمثل هذا الحلف بين الاحزاب الجزائرية، لماذا يتخلف التونسيون عن ميدان الشرف هذا وهم الذين كانوا بالامس القدوة لبلاد شمالى افريقيا، وهم السابقون الاولون فى ميدان الكفاح الوطنى، وكانوا يعدون اكثر الاقسام نضوجا؟ ولماذا نرى احزابهم ما تزال متوغلة فى الخصومات مسرفة فى الاسفاف؟ والذى يحز فى النفس حقا، ويبعث فيها ألمـا وحزنا ان نعلم انه كان هنالك ميثاق عظيم اجمعت عليه الامة التونسية اجماعا لم يشهد له مثيل فى تاريخ اية امة مكافحة، وقد تعاهدت عليه جميع الطبقات فى مؤتمر تاريخى مشهود ليلة ٢٧ رمضان المعظم سنة ١٣٦٥، لكنه لم يعمر طويلا، وقد اصبح بين عشية وضحاها كأن لم يغن بالامس، حيث تنكر بعض الوطنيين لهـذا الميثاق ونكثوا العهد وضربوا الامة من خلف مفضلين التعاون مع الاستعمار على اساس الارتباط الدائم به، ومنادين بلا حياء، بل ومؤكدين، ضرورة بقـاء فرنسا فى شمالى افريقيا ونسوا تظلماتهم منها فى الامس القريب، وشكاياتهم التى رفعوها لامم الشرق والغرب، متناسين بكاءهم الذى ارق القلوب، ومحتسبين دموعهم التى سقت ارض المشرق والمغرب على رضى المستعمر وادخال الطمأنينة عليه، وبالجملة فقد عملوا بالمثل العامى القائل — الحب ما نحبك، وفراقك ما نصبر عليه — وبذلك تغيرت مجارى السياسة فى المغرب وانقلبت الى ميدان مساومات ومنافسات والاعيب استعمارية سخيفة. وقد لا اكون مبالغا اذا قلت ان هذا السلوك الشائن لبعض التونسيين، هو الذى اغرى الفرنسيين باخواننا المراكشيين. ولهـذا فانى اكرر النداء مجددا ومناشدتى لكل مغربى صادق الحمية. فاستبقوا الخيرات وسيروا فى نهج الحق الوضاح، واجمعوا كلمتكم ووحدوا جهودكم، وانفضوا اغبار الماضى المشئوم وانتظروا يوم الفزع الاكبر .. يوم الجهاد فى سبيل الخلاص .. يوم النضال الذى تتسابق فيه الهامات معجلة الى ربها ليرضى .. يوم الهول الذى تحاسب فيه الظلمة وينالون الجزاء الانكى، يوم الحساب الذى يعلم الشعب فيه والوطن المجاهدين الصادقين منكم والصابرين، ويعلم الكاذبين والمنافقين .. فاجمعوا الشمل فى كل جزء اولا، وانبذوا كل معاند يجرؤ على حقوق الشعب ويصر على تنكره للقضية، ويسير فى سبل معوجة وانفصالية، ثم اجمعوا الصف المغربى الواحـد وابرزوا للقاء فى جبهة افريقية عظيمة. ولتسمحوا حينذاك للقلم واللسان ان يستريحا ويتركا الميدان لصليل السيوف وازيز رصاص البنادق، فيستمع الناس الى الآيات البينات. واثبتوا حتى ترموا باعدائكم الى البحر، وتحرروا امتكم وتبنوا دولتكم وتساهموا فى قيام الدولة الاسلامية المقبلة، دولة محمد التى هى منبعثة لا محالة، وان جحد الجاحدون وانكر المنكرون: دولة الطهر والسلام التى ستنبعث لتؤدى امانتها العظمى، امانة انقاذ الانسانية مما تعانيه اليوم من كرب وبلاء وضلال وشقاء، تلك الامانة التى سوف نسأل عنها جميعا بين يدى الله. وارجو من المهتمين بشؤون المغرب ان يجعلوا ذلك نصب اعينهم كما يقولون. فقضية المغرب قضية واحدة لا تتجزأ. ولا حياة لهذه البلاد بفصل اجزائها عن بعضها بعضا. ولا نجاح لهذه القضية اذا عرضت مفككة على المحافل الدولية. اذ يكون فى ذلك سقوط قلب الشمال الافريقى فى يد الاستعمار الفرنسى فترة اخرى من الزمن. وحتى على فرض انه يتأتى لنا — وهو امر يسير — خلاص احد الجناحين او الجناحين معا. فهل من الحكمة ان نفوز بفك قيودها ونترك الاستعمار جاثما على قلب البلاد يهددها فى كل لحظة؟

ان الفرنسيين يدعون ان الجزائر قطر لا علاقة له ببقية الشمال الافريقى وسكان الجزائر شعب بمفرده له نظم خاصة لا تربطه ببقية الشعب المغربى، بل ويزيدون على ذلك بان يقولوا انها ارض فرنسية. قد احتلتها جيوشهم وسفكت فيها دماؤهم، ولذلك تراهم قد الحقوها بحكومة باريس رأسا وتراهم يسيرون بها دوما الى فرنستها فى كل شىء، وفعلا تم لهم ذلك بحكم القوة والقهر، ففرنسوا كل ما وصلت اليه ايديهم فى البلاد الا قلوب ابنائها الاباة فقد استعصت عليهم، ولم يستطيعوا النفاذ اليها مهما اسرفوا فى وسائلهم التعسفية ومهما طغوا وتجبروا. وليس من السهل ان نفسد عليهم دعواهم هذه ونتخلص من هذه الخطة الاستعمارية الماكرة الا اذا تمسكنا بحق المغرب الكامل كشعب واحد لا انقسام له وقضية واحدة لاتتفكك، وارض لايمكن ان تتجزأ ابدا، وبلد لا يعيش الا فى ظل الاخوة والوحدة التى اظلته منذ القدم وعاش فى امنها وتحت سمائها عزيزا كريما، فاتحا ظافرا، وساد العالم فترة من الزمن تحت رايتها. والذى دفعنى الى تسطير هذه الكلمة ما اصبحت اسمعه واقرؤه من مناداة فى الاذاعات والصحف، بعرض هذه القضية او تلك على هيئة الامم المتحدة، والمطالبة باستقلال هذا الجزء او ذاك. فتوجست خيفة وخشيت ان يقع ما قد يكون فيه الخطر على قضية المغرب حسبما ابث؛ فنكون قد اسأنا من حيث اردنا احسانا، وان كنا نطمئن كل الاطمئنان ونسعد باستقلال اى جزء من اجزاء المغرب العربى. الا انه ما دامت قضيته متماسكة ومتصلة فليس من المستحسن ان نسعى لاسعاد البعض ويشقى الآخرون ولو الى حين، خصوصا وان الزمام بايدينا الآن، والظروف مواتية وهذا ما ينشده كل مغربى، وليس هنالك احد يعارض هذا الرأى او يجرؤ على مخالفته.

ولهذا فانى ارفع صوتى من هنا ومن على هذا «المنبر» الذى عاهد الله من يوم تأسس ليرفعن صوت الحق، وليدافعن عن الشرق والشرقيين متخذا شعاره انه لا احزاب ولا زعماء:

كل يزول وينقضى اما الحمى
فوديعة الآباء للابناء

ارفع صوتى من هنا دون رهبة ولا وجل معلنا فى صراحة ووضوح اننا نريد استقلال المغرب الاسلامى الكبير من حدود برقة الشرقية الى نهاية مراكش عند المحيط الاطلسى. فليكن هذا رائدنا، ولننتبه الى هذا الامر الذى هو فى صميم القضية المغربية، ولايجوز لمسلم اغفاله.

احمد محمد
من ديار الغربة بليبيا

رحلة الزعيم الحبيب بورقيبة فى الشرق

الباكستان والهند واندونيسيا وسيلان تؤيد تونس

عاد الزعيم التونسى الاستاذ الحبيب بورقيبة، والاستاذ الطيب سليم، بعد رحلة طويلة فى الشرق قام فيها الزعيم بمباحثات مع الدول التى زارها بشأن موقفها من الاستعمار الفرنسى فى تونس وشمال افريقيا، فابدت هذه الدول وهى الباكستان والهند واندونيسيا وسيلان استعدادها لتأييد التونسيين بصفة خاصة، وشمال افريقيا عامة، فى كفاحهم من اجل الاستقلال.

وقام الاستاذ الحبيب الى جانب اتصالاته السياسية بالدوائر الرسمية بحركة شعبية فى الرأى العام، فعقد المؤتمرات الصحافية، واتصل بقادة الرأى، والقى المحاضرات فى مختلف نوادى الاحزاب والهيئات، وشرح قضية بلاده لاعضاء البرلمان. وكان لنشاطه تأثير كبير فى الرأى العام، واخذت الصحافة تدبج المقالات وتنشر الاحاديث فى كل يوم للتعريف بتونس والمغرب العربى وتأسست لجان للدفاع عن تونس وشمال افريقيا فى كراتشى وكولمبو عاصمة سيلان، وبلغ الحماس الشعبى فى احدى المناسبات مداه حتى ان الجماهير المحتشدة فى افتتاح المؤتمر الاسلامى اخذت تهتف بحياة تونس عند قدوم الاستاذ الحبيب.

فى الباكستان

وفى الباكستان رأس الاستاذ الحبيب وفد تونس فى مؤتمر العالم الاسلامى، وقابل فخامة الحاكم العام الخوجه ناظم الدين، واجتمع بدولة لياقت على خان رئيس الحكومة، وتقابل طويلا مع وكيل الخارجية وكبار المسئولين فى الوزارة، وبحث معهم قضية تونس بالتفصيل، وتأسست فى كراتشى جمعية «اصدقاء المغرب العربى» برئاسة السيد الطاف حسين نقيب الصحفيين الباكستانيين.

فى الهند

وفى الهند اتصل بكبار الشخصيات الرسمية والدوائر الحكومية وقادة الرأى والزعماء، وعلى رأسهم الباندت نهرو، واقام له مولانا ابو الكلام آزاد وزير المعارف حفلة تكريم، كما اقام له سعادة سفير مصر حفلة غداء، دعا اليها رجال السلك السياسى العربى، وكذلك سعادة وزير العراق المفوض، وزار مدينة كلكتا حيث استقبله حاكم البنغال، والقى محاضرات فى «النادى الدستورى» و«نادى الشؤون الخارجية» و«جمعية علماء الهند».

واندونيسيا

وفى طريقه الى اندونيسيا عقد مؤتمرا صحافيا فى سنغافورة، واجتمع فى جاكرتا بفخامة الرئيس سوكارنو وفخامة الدكتور حتا ودولة رئيس الحكومة ووزير الخارجية. وتفضل سعادة السيد على رشيدى وزير اندونيسيا المفوض فى مصر، وكان باندونيسيا، فسهل مهمة الزعيم التونسى الوطنية، واجتمع ساعتين بلجنة الشؤون الخارجية للبرلمان، ودعى لالقاء بيان على البرلمان فى جلسة خاصة. وكان محل استقبال وترحيب كبار الاندونيسيين رسميين وشعبيين.

وسيلان

وفى طريق عودته مر الزعيم بسيلان حيث تأسست جمعية اطلق عليها «جمعية اصدقاء تونس»، ووصل الى بومباى فقام بعدة اتصالات سياسية، ثم غادر الهند الى كراتشى، واجتمع مرة اخرى بدولة لياقت على خان، ثم سافر الى القاهرة.

تفصيلات فى الميزان :

احمد عرابى ... الوطنى المفترى عليه

للاستاذ محمد عبد الله السمان

ما أظلم التاريخ فى قسوته على عرابى . الوطنى الصادق فى وطنيته ، والزعيم الكبير فى زعامته ؛ وكل جناية هذا الرجل انه صادق فى وطنيته ، وكبير فى زعامته . ولو انه دلس فى وطنيته ، وتاجر بزعامته لسجلت له بين ثنايا التاريخ صفحات تتساجل فى الفخر به ، ويكفى بقصة هذا البطل دليلا على افتراء التاريخ وظلمه ومروقه .

إذا كان كل جناية هذا الزعيم انه وقف على قدميه كالليث يرد لمصر اعتبارها ، ويذود عن كرامة شعبها ، ويكافح الاستخفاف به والتهاون فيه ، ويخلع عنها ثياب العبودية والذلة التى البستها تحت سياط الاستبداد — اذا كان هذا كل جنايته فليفتر التاريخ كيف شاء ، وليظلم وليمرق كيفما اراد .

ليشوه التاريخ الظالم صفحته ، فان له صفحة بيضاء عند ربه ، وسجلا خالدا مصونا فى قلوب الاغيار الصادقين من بنى وطنه ، تلك القلوب التى تحمل اجل معانى البطولة واروع امثلة الشهامة لاصدق زعيم ناضل الظلم فى امنع حصونه ، وكافح الجور والاستبداد فى احصن قلاعهما ، غير عابئ بسطوة الظلم ولا بمروق التاريخ .

السمان

الحلقة المفقودة :

حين يبدأ القلم الكتابة فى سيرة البطل عرابى يجب عليه ان يتوقف لحظات طوالا .. فلم يكن عرابى زعيما مصطنعا ، ولا ثائرا مهرجا .. ولكنه كان رجلا كاسمى ماتحمل هذه الكلمة من معانى الرجولة ، وكان بطلا بأروع ما تحمل هذه الكلمة من معانى البطولة .

والذى لاريب فيه ان فى سيرة البطل حلقة مفقودة ، ولعلها تكشف عن سر قسوة التاريخ عليه ، وتقديم صورة مشوهة للاجيال من بعده ، الصقت بها ظلما فواجع الهزيمة والطيش والخراب والدمار ... وهيأت للنفاق والتزلف والاختلاق سوقا تزدهر وتترعرع فيها هذه المخازى . فعرابى قام بحركة تعتبر من اجرأ الحركات فى تاريخ الشرق منذ بضعة قرون ، وكانت هذه الحركة موجهة الى الخديوى سيد البلاد وقتئذ ، وقد استسلم الشعب فى عهده للاستبداد الذى لم يكن قائما على شئ من الانصاف والشهامة ، ولكن عظمة الملك وسطوة السلطان احاطتاه بشئ من الهيبة والرعب .

وقد كان من الممكن ان يظل استسلام الشعب المخزى الى الابد لولا ان قيض الله عرابيا ليضع حدا لاستسلام المستسلمين ، وجبروت الحاكمين .

ومن المؤسف ان عرابيا فى ذلك الوقت قد نال ثقة الامة جميعها ، اللهم إلا ما كان من فئة بائدة ضالة استهواها الاصفران ودفع بها الى جانب الخديوى هزالها وصغارها ، بينما لا نرى فى الاجيال التى تلت الحركة الى يومنا هذا من يعطف على عرابى حتى بلسانه اذا استثنينا طائفة اصهرت الوطنية ارواحها ومزجت قلوبها بالصدق ، والاخلاص والمروءة والشهامة .. وهذه الطائفة هى التى تنظر الى الحركة نظرة مليئة بالغبطة ، لانها ايقظت الوعى المتناوم ، ولفتت الانظار الى الكرامة الوطنية ، التى يجب ان يضحى فى سبيلها مهما بلغ الثمن ...

أمل الامة ومهوى البلاد :

كان الخديوى توفيق اشبه بمسخر لاهواء الانجليز ، ولم يكن فى استطاعته ان يتمرد او يتجرأ عليهم ، وبيدهم الحول والطول ، وفى استطاعتهم ان يجعلوا منه شخصا عاديا منبوذا لا سلطان له ولا جاه ، وقد فعلوا مافعلوا بأبيه على مرأى ومسمع منه ، ليكون بمثابة عظة وعبرة له . ولقد آثر مظاهر السلطة والجاه ، ومهد فى الحقيقة للثورة بتراخيه امام الانجليز ، الذين كانوا يلعبون بالنار ، والشراكسة الذين استبدوا ولم يفرضوا للشعب المصرى وجودا ، ونظروا اليه نظرة الزراية والاستخفاف .

وخلال هذه الفترة الحالكة اتجهت الامة الى من يكون املها ، والبلاد الى من يكون ملاذها ، وظلت وقتا غير قصير كادت تفقد فيه الرجاء ، لولا ان صوت عرابى الفلاح الشجاع صاح بجلجل ويدوى ، واستجاب لتذمر الجيش المصرى ضد عثمان رفقى الشركسى المتعصب لبنى جنسه ، والذى كان يؤثرهم دائما على المصريين اصحاب البلاد وارباب نعمتهم ، ولتذمر الامة فى مجموعها ، وكانت فى امس الحاجة الى قيام حياة نيابية دستورية ، تحول دون استبداد الحكام ، وتوطد مبادئ العدل والحرية ، ويتحقق فيها معنى الرقابة على اولى الامر . وقد كان لجمال الدين الافغانى واخوانه اكبر الاثر فى ايقاظ الشعور المصرى وتهيئته لتأييد الثورة القومية فى اية لحظة .

ولم تفتر عزيمة البطل المغوار ، حتى حقق امانى الجيش وآمال البلاد . وحسب عرابى من الفخر انه بعث وحده الحركة القومية المباركة ، ولو لم يقدر لحركته ان تتيقظ ، لظلت البلاد ترسف فى اغلال العبودية والاستبداد امدا بعيدا .

لقد عرفت الامة فضله خلال حركته فايدته بكل قواها ، وبذلت له كل جهودها ، لانه غذى ارواحها بالجرأة والشهامة والرجولة بغض الطرف عن شرذمة ضعيفة فى اخلاقها ، صغيرة فى نفوسها ، لم يقم لها وزن الا حين اظلت الكنانة حراب الغاصب المستعمر .

وبعد زهاء ثلاثة ارباع قرن ، قتل الاستعمار خلالها الروح الوطنية ، نلمس تنكر الشعب المصرى للوطنى المصرى الصميم ، معتقدا ان فى تنكره هذا تقديما لفروض النفاق المزرى ، لمن لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ، ولا يملكون لانفسهم موتا ولا حياة ولا نشورا .

سبق الاصرار :

اصبح من الحقائق التاريخية فى نظر قصار النظر ، ان حركة عرابى هى الطريق الوحيد الذى مهد للانجليز احتلال مصر ، ومهما حاولت ان تدحض هذه التهمة التى وصمت بها صفحة الرجل فلست بمستطيع ، بل لقد بلغت الوقاحة باحدهم ان يكتب قصيدة مبهمة ، نشرتها احدى المجلات المصرية المحالفة للمستعمر ، يسب فيها عرابى ، ويحمله وزر الاحتلال ، ووزر الدماء المصرية التى اهرقت فى الاسكندرية والتل الكبير وغيرهما .

واغلب الظن ان مثل صاحب هذه القصيدة كان يرى ان رسالة الامم فى الحياة ان تعيش عيشة السوائم ، لا ان تكافح فى سبيل ان تحيا الحياة الابية الكريمة . ولو لم تقم حركة عرابى التحريرية من استعباد الحاكمين ، ومن اهانة الشراكسة الدخلاء للشعب المصرى صاحب البلاد ، لولم تقم هذه الحركة الوطنية وظل الشعب اشبه بالعبيد او بالبهائم ، لكان لمصر بين صفحات التاريخ ، صفحة مجللة بالسواد والعار .

ان التهمة الاولى التى شوهت كفاح البطل ان حركته كانت السبب المباشر للاحتلال المشئوم . على اننا لا نحتاج الى جهد كبير لازهاق هذه التهمة المفتراة ، حين نعلم ان انجلترا كانت مصرة على ارتكاب جريمة احتلال مصر منذ اللحظة التى وصلت اليها جيوش الفرنسيين ، ومناوراتها فى هذا الصدد مكشوفة ، واهم هذه المناورات ارسالها حملة فريزر لاحتلال مصر لولا مقاومة محمد على وتأييد الشعب له ، وتحطيمها الاسطول المصرى فى خليج اليونان فى موقعة نوارين لتشل حركة فتوحات البطل (ابراهيم باشا) ، وشراؤها اسهم قناة السويس لتتدخل فى شؤون البلاد تدخلا ايجابيا ، وزلزلتها اقدام الخديوى اسماعيل تمهيدا لخلعه ، واضعاف ثقة الشعب فيه ، وتوليتها ابنه الخديوى توفيق تمهيدا لتنفيذ خطتها الاجرامية فى ظل ضعفه وتردده ، وقد تم لها ما ارادت .

وقد كان ساسة انجلترا لا يجرؤون على اخفاء ما انطوت عليه نياتهم من اصرارهم على احتلال مصر واستغلالها شعبا وحكومة وارضا ونهرا . ولقد صرح المستر (غلادستون) فى مجلس العموم البريطانى بقوله : « ان قولهم المسألة المصرية لا يراد منه ، كما قد يظن بعض من لا يعرف التلاعب الحديث بالالفاظ ، كيف تدار مصر بحيث تضمن مصالحها الخاصة وسعادة اهلها ، ولكن يراد منه كيف تدار بحيث تصبح حالتها وحالة اهلها السياسية خاضعتين لمصالحنا وسعادة قومنا . »

على ان المسألة لا تحتاج الى شئ من التعب ، فقد صرحت انجلترا اكثر من مرة انها لا تبغى من مجئ اسطولها وربوضه بميناء الاسكندرية إلا حماية الاجانب ولو صدقت لكفت عن ضرب الاسكندرية حين نزح اليها الاجانب مهاجرين من القاهرة والاقاليم . وادعت بأنها لم تقصد إلا حماية الخديوى ، ولو صدقت لعاد الاسطول الى بلاده اثر هدوء الحال واستقرارها .

وهناك حلقة بالغة الاهمية ، وهى ان مؤامرة الاحتلال كانت ثلاثية من فرنسا وايطاليا وانجلترا ، فقد اتفقت الدول الثلاث على ان تلتهم انجلترا مصر لقمة سائغة ، وفى مقابل هذا تطلق ايدى فرنسا فى بلاد المغرب وايطاليا فى ليبيا ، بعد تهيئة الجو المناسب .

فلعل فى هذا دليلا مقنعا على ان الثورة العرابية لم تكن السبب المباشر للاحتلال ، ولو لم تحدث لاختلقت انجلترا اوهى الاسباب ، وانتحلت اوهى الاعذار لاحتلال مصر ، تنفيذا لجريمتها التى ارتكبتها مع سبق الاصرار .

الاعداء الاربعة :

من العجب الذى يثير الالم ان عرابيا كان يواجه اربعة اعداء له : اما العدو الاول فهو المستعمر الغاصب . واما الثانى فهو الخديوى الضعيف ، واما الثالث فهم الخونة الصغار من المصريين الذين باعوا وطنهم بأبخس الاثمان ، واما الرابع فهم بطانة الخديوى واشياعه من ذوى النفوس الصغيرة ، وهؤلاء جميعا تتمثل فيهم الخيانة بأجلى معانيها .. وهذه الخيانة هى التى اودت بحركة عرابى وتعتبر السبب الاصيل فى هزيمة ثورته ... وقد يذكر بعض المؤرخين ان للهزيمة عاملين آخرين انضما الى الخيانة هما اهمال الجانب الشرقى ، والتهاون فى ردم القناة ، ولنفرض انه قد حصن الجانب الشرقى ، وردمت القناة ، افلا كانت الخيانة المؤكدة وحدها كفيلة بهزيمة اقوى الجيوش ؟

ولم تكن الدراهم هى الوسيلة الوحيدة لايجاد الخيانة ، فقد كانت هناك صورة من الخيانة اوجدها حقد بعض الضباط على عرابى الذى كان زميلا لهم ثم وصل الى المكانة المرموقة .

يقول « بلنت » فى مذكراته : « ان عرابيا قد خانه كل من كانوا حوله ، وقد خانه بعضهم ابتغاء الحصول على الذهب ، وبعضهم بدافع الحقد . »

وقد احاط المستعمر حركة عرابى بكثير من التشويه ، ليصرف الانظار عن الخيانة حتى لا تعتبر عاملا من اقوى العوامل على هزيمتها ، ولكن الخيانة كانت اكبر من ان يصرف المستعمر عنها الانظار ، وابرز من ان يواريها خلف ستار من التشويه الفاضح المهين ...

مآخذ ومفتريات :

لا ريب فى ان عرابيا ناله من التجريح مالم ينله زعيم من قبل ، ونعتقد ان المستعمر قد ألهم بعض المصريين اساليب هذا التجريح ، وقام هذا البعض بدور التطوع ، اما جهلا وحمقا ، واما جبنا وصغارا ، واما ملقا ونفاقا ، واما تزلفا ورياء . واعتقد المستعمر ان المعركة لم تنته بهزيمة العرابيين فحسب ، وانما تنتهى بقتل الصورة الحقيقية للحركة الوطنية ، وتشويهها التشويه الذى يجعلها قذى فى اعين الاجيال القادمة ، وعبرة وعظة لمن تحدثه نفسه بالذود عن وطنه وقوميته .

واعجب ما فى هذه المآخذ اتهام « عرابى » بالاسلام . اجل لقد اتهم بأنه مسلم متعصب ، اما كلمة التعصب فهى اسطوانة المستعمر ، واما كلمة مسلم فتعبر فى قاموس المصريين التقدميين عن الجهل . وتضحك كثيرا حين ترى من الافتراء عليه انه بات ليلة موقعة التل الكبير يصفف حلقات الذكر ، واستمر وجنوده يذكرون حتى الصباح ولقوا كثيرا من الجهد والاعياء ، مما كان سر الهزيمة المنكرة .

وكل تهمة الرجل — كما قلنا — انه مسلم متدين ، اثرت فى حركته معانى الاسلام الحية التى لا تقر الظلم ولا ترضى الجور والاستبداد ، وقد يكون بعض رجال الدين قد زاروا الجنود ليلة المعركة ، ليزودوا الجيش بالنصائح ويكبروا فيه روح الجهاد . وليس فى هذا الاجراء ما يعاب عليه عرابى ، فالجيوش الاوربية على الاطلاق لا تغادر بلادها إلا بعد ان تصلى لها الكنائس وتباركها اكف القداس . ونفس الحملة الانجليزية التى باشرت احتلال مصر ، اقيمت لها الصلوات وبوركت من كبير الاساقفة كما ورد فى كتاب « اصول علم الاجتماع » لهربرت سبنسر .

وقد اخذ على عرابى انه ترك الضفة الشرقية خالية من قوات الدفاع ، وركز جهوده على تحصين الضفة الغربية معتمدا على حيدة القناة ، واستسلم لخداع « فرديناند دى لسبس » ، والواقع ان عرابى ارسل محمود فهمى باشا لبناء ما يمكن بناؤه من الاستحكامات عند التل الكبير والصالحية وغيرها ، كما ارسل بعض القوات فرابطت على مقربة من الاسماعيلية ، وقد كان فى استطاعة عرابى ردم قناة السويس ، ولكنه كان يخشى ان يمكن للعدو من تأييد افترائه عليه ، بأن حركته حركة دمار وخراب . ومع هذا فلما تحقق لديه ان الانجليز عازمون على الغدر وخرق حياد القناة ، امر بردم القناة بعد فوات الفرصة .

وقد افترى على عرابى الهروب بنفسه بعد الهزيمة فى موقعة التل الكبير . وهو افتراء من اشنع الافتراءات ، فما كان من بطل كعرابى قاد حركة من اعنف الحركات ، واشعل ثورة من اقوى الثورات ، ليفر خشية الموت .

وعرابى هذا ليس من شيمته الجبن ، وهو الذى صاح فى وجه الخديوى :

« لقد خلقنا الله احرارا ، ولم يخلقنا تراثا وعقارا ، فوالله الذى لا إله إلا هو اننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم . » وذلك بعد ان قال له الخديوى فى مظاهرة عابدين : « كل هذه الطلبات لاحق لكم فيها ، وانا ورثت ملك هذه البلاد عن آبائى واجدادى ، وما انتم إلا عبيد احساناتنا . »

لجأ عرابى بعد خسارة موقعة التل الى القاهرة لا ليفر بنفسه ، وانما ليستحث الشعب المصرى على مواصلة الكفاح فى سبيل صد العدوان ، وذهب بنفسه الى العباسية لانشاء خطط استحكامات هناك للدفاع عن القاهرة .

وما حدث من عرابى حدث من نابليون قبله بعد موقعة (وترلو) فقد هرول الى عاصمة بلاده داعيا الى مواصلة الجهاد ، وكما خذل عرابيا قومه خذل نابليون قومه ايضا .

فى الميزان :

ان عرابيا الفلاح القروى الشجاع ، استطاع ان يقف وجها لوجه امام خديوى مصر وحاكمها المطلق ، ليرد للجيش المصرى كرامته وللامة اعتبارها ، باحلال الحكم الدستورى محل الحكم الاقطاعى الاستبدادى .. وقد تم له ما اراد . ولولا ان الخيانة بشتى صورها هى التى عرقلت حركته لكان لمصر اليوم شأن واى شأن .

وها هو ذا الاحتلال الذى مهدت له اطماع الانجليز وخيانة بعض المصريين الصغار ، وضعف الخديوى وتسليمه ، يربض فى قلب الوطن منذ قرابة سبعين عاما فماذا فعل ادعياء الزعامة فى مصر ؟ انها مناورات فى مناورات يصوغها المحتل ويمثلها هؤلاء الزعماء المتنظرون كراسى الحكم وحدها ، ولم تكن لامانى البلاد فى نفوسهم ادنى اهتمام .

حسب عرابى من الفخر الا تشوه صفحته رزايا النفاق او الخيانة او الجبن او المروق .. وحسب من جاءوا بعده من المتزعمين ان تلوث صفحاتهم هذه الرزايا ، وهمهما بلغوا من الارتفاع الزائف فلن يزنوا عند الله وعند الوطن وابنائه الخلص جناح بعوضة ...

عرابى فى كلمات



* ولد فى ٣١ مارس سنة ١٨٤١ فى هرية رزنة ، احدى قرى مديرية الشرقية ، قريبة من مدينة الزقازيق .
* بدأ حياته فى مكتب القرية ، ثم ارسل الى الازهر حتى اتم استظهار القرآن الكريم ، وتلقى شيئا من التفسير والفقه واللغة .
* بعد ان عاد الى بلده دون ان يتم دراسته فى الازهر ، اقترع بالعسكرية جنديا بسيطا ، ثم « بلوك امين » ثم رقى الى مرتبة الضباط .
* تدرج فى الترقية حتى وصل الى قائمقام ، وظل ١٩ عاما برتبته هذه ، وحكم عليه فى عهد اسماعيل بالسجن ٢١ يوما لمشادة بينه وبين خسرو باشا الشركسى .
* عندما تولى توفيق باشا ، رقى الى رتبة اميرالاى ، وقد اثر فى نفسه كتاب لنابليون جعله يشعر بحاجة مصر الى حكومة شورية دستورية .
* قدم عريضة الى رئيس الوزراء فى ١٧ يناير سنة ١٨٨١ مع زميليه على فهمى وعبد العال حلمى مطالبين بعزل عثمان رفقى وزير الحربية الشركسى المتعصب .
* امر الخديوى توفيق بالقبض عليهم ، فأودعوا قصر النيل ، وبلغ الامر ضباط الجيش فثاروا وتوجهوا الى القصر واخرجوا الضباط الثلاثة بالقوة .
* قاد ثورة عسكرية شعبية الى ميدان عابدين ، مطالبا الخديوى بتأليف مجلس نيابى واحلال حكم الشورى محل الحكم الاستبدادى .
* فى ٤ فبراير سنة ١٨٨٢ عين وزيرا للحربية والبحرية فى وزارة البارودى ، واعلن الدستور فى ٧ فبراير سنة ١٨٨٢ .
* اشتعلت الثورة العرابية بعد ان ابلى فيها بلاء حسنا وحال ضعف الخديوى ، وخيانة اشياعه دون تحقيق النصر .
* حكم عليه بالاعدام ثم استبدل بالنفى الى جزيرة سيلان بالهند فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٨٢ .
* عفا الخديوى عنه بشفاعة ولى عهد انجلترا وعاد ليعيش غريبا فى وطنه ، ودون مذكراته .
* لحق بالرفيق الاعلى فى ٢٢ سبتمبر ١٩١١ راضيا مرضيا عنه ليكون مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

المراجع

الزعيم المفترى عليه : لمحمود الخفيف
الثورة العرابية : لعبد الرحمن الرافعى بك
تاريخ الامام محمد عبده : للسيد رشيد رضا

شخصية الشهر القادم

محمد فريد

شهيد الوطنية

المستشفى الاسرائيلى

المستشفى الاسرائيلى مؤسسة يهودية ، لخدمة اليهود على حساب المسلمين ، وآية ذلك ان « تسعيرة الكشف والعلاج » تختلف كل الاختلاف بالنسبة لليهودى وبالنسبة للمسلم .

دخل الاستاذ رشدى افندى رابى المهاجر الفلسطينى المستشفى اليهودى بعد ان سمع دعايات طويلة عريضة عن انسانية رجاله واطبائه الذين كتبوا فى نشراته وردهاته شعارا زائفا هو « نحن لا نسألك عن جنسك ولا عن دينك ، ولكن نسأل عن ألمك » وهم فى الواقع انما يسألونك عن جيبك .

دخل الاستاذ رشدى ذلك المستشفى مريضا بعينيه ، ووقعوا عليه كشفا طبيا عاما رسمه لجميع المترددين خمسة قروش ، ثم دخل المستشفى ومكث فيه بضعة ايام لم يستفد فيها شيئا ، ثم طالب بكشف نفقات علاجه وغذائه فكانت نحو ١٦ جنيها .

ويظهر ان القائمين بالمستشفى يعالجون اليهود فيه على حساب المرضى المسلمين .. فقد قارن الاستاذ رشدى بين ما طلب منه دفعه وبين ما طولب به المرضى من اليهود فكان فرقا فادحا مع ان المرض واحد ، والعلاج والغذاء واحد .

بل ان الادهى والامر انهم جعلوا قيمة توقيع الكشف الطبى عليه خمسين قرشا ، مع ان المقدر له خمسون مليما ، ولكنهم ارادوا فيما يبدو التشفى من عربى فلسطينى ، ليسلبوا بعض ماله ، ولا ينفعوه بشئ .

تلك شكوى الاخ الاستاذ رشدى رابى نعرضها على الرأى العام ، وندعو له بالشفاء فى بيئة مسلمة طاهرة .

مطالب وشكايات

من المسئول ...؟

— كتبنا كثيرا عن فوضى المرور بشارع شبرا ، وعدم وجود رقابة من البوليس على المستهترين من سائقى السيارات واصحابها .

وقد حدث مساء الثلاثاء ان كانت احدى الفتيات وهى فى سن الخامسة عشرة تعبر الطريق قرب شارع الازهار واذا بسيارة يسوقها اجنبى تصطدمها صدمة قاسية فكسرت ساقيها .

واجتمع اهلها حولها وهم من اسرة كريمة يصيحون ويستغيثون ، ويستنجدون بالاسعاف ، وتعطل المرور واحاط الناس بالفتاة وهى ملقاة على الارض تئن وتتوجع . وحضر الاسعاف بعد امد طويل ونقل المصابة المسكينة الى المستشفى .

ان المسئول عن ذلك ، بعد هذا السائق الارعن الذى ظن انه فى ميدان سباق وليس فى طريق عام ، والذى حاد عن طريق السيارات وسار فى طريق الترام ، هو قلم المرور نفسه ، الذى لم يكلف نفسه مراقبة السيارات فى هذا الشارع والحد من حماقة السائقين .

ان الحكومة بتراخيها وتهاونها وعدم الضرب على يد المستهترين بالارواح مسئولة فى هذا الحادث وفى امثاله ، فيجب ان تعمل عملا تصون به ارواح الناس .

الى المراقب العام للتعليم التجارى

— فى مدرسة التجارة المتوسطة بشبين الكوم مدرسون من اشياع سرجيوس ، الذى يحاول تحطيم الوحدة الوطنية ، لذلك اخذوا فى الكيد والدس واثارة الفتن طوال العام ، ولولا حكمة الاستاذ البرقوقى ناظر المدرسة لحدث ما لا تحمد عقباه ... ولما فوت عليهم الناظر غرضهم ارادوا الكيد له بنقله ليخلو الميدان فى المدرسة لهم بتعيين وكيل المدرسة المنتدب مكانه ...

هذه حقائق فهمها تلاميذ المدرسة كما جاءنا فى بيان منهم ، وهم يحملونهم نتيجة سوء الامتحانات هذا العام .

ونحن ننصح حضراتهم ان يتقوا الله فى عملهم .

الى سعادة مدير السكة الحديد

— محمد نادى اسماعيل زيطة المعين اشراق براد بورشة وابورات الواسطى عين منذ ١٨ شهرا ولم يتقرر مرتب له ، وهو يناشد اولى الامر بمصلحة السكة الحديد تقرير اجر مناسب لعمله .

لا تقربوا الصلاة

◎ علمنا ان مفتشا بمزرعة شندويل يحارب الصلاة ويوقع الجزاء على المصلين واسمه مع الاسف محمد انور ، فقليلا من الدين او الحياء يا قوم .

محمود عبد الغنى الانصارى

« منبر الشرق » — جاءتنا شكاوى أخرى ضد هذا المفتش من مراسلنا بسوهاج ومن غيره ، ونحن ننصح لحضرته ان يتوب الى ربه وينيب !!

اولاد صقر شرقية

◎ عزبة الفقهاء (ورثة حسين سيد احمد) اقرب الى بلدة اولاد صقر ، ومع ذلك فهى تتبع تلراك فى الادارة وتبعد عنها ١٢ كيلو مترا ، فاذا مات منهم ميت ، وصل التصريح بدفنه بعد يومين ، لان مكتب الصحة الذى تتبعه بالصوفيا ، وتبعد عنه ١٧ كيلو ، فباسم الاهالى نرجو الحاقها فى الادارة باولاد صقر ، رحمة باهلها .

محمد عبد العال جاد

رسائل الأقاليم

الاسكندرية

◎ قال لنا أطباء المستشفى الاميرى ان شكواهم ترجع الى فوضى المستشفى من حيث ندرة الاسرة وانعدام الاجهزة الضرورية ، وعدم وجود ما يحتاجه الطبيب فى عمله من الادوية الضرورية كالكحول والسلفايازين ، اما البنسلين الذى يصرف لمدة شهر فلا يكفى لمدة خمسة ايام ، وباقى الشهر لا يجد الاطباء منه شيئا ، ولذلك يتركون المرضى لمصائرهم المحتومة .

وبينما كان عدد الاسرة الف حينما كان تعداد المدينة ربع مليون نسمة ، اذا به اليوم خمسمائة سرير فقط مع ان تعداد المدينة يزيد على المليون ، ولهذا نجد المرضى يفترشون الارض دون فراش او غطاء ، ثم نجد الطبيب قد ركع على ركبتيه ليكشف على المريض ، وقد اختلط باكداس من الاجسام البشرية .

ثم ان الحجرة الصغيرة التى مساحتها ٣ × ٤ مترا يحشرون فيها ستين مريضا ، والسرير الواحد ينام عليه ثلاثة او اربعة ....!؟

وحجرة العمليات لهذا المستشفى واحدة فقط -- وتنقصها الاجهزة وخاصة جهاز تكييف الهواء فتجد جروح المرضى تتلوث بعرق الطبيب الجراح الذى يتصبب منه .

كما لا يوجد « فليت » او ما يماثله لطرد الذباب الذى يسقط اثناء اجراء العمليات الجراحية على جروح المرضى .

وينقص المستشفى كثير من الممرضين والممرضات ، ولهذا فان العمليات الجراحية تصاب بنكسة وفساد ولا يرجى منها اى نفع .

والمرتبات ضئيلة هزيلة ، فالممرضة الممتازة تتقاضى ثلاثة جنيهات ... حتى انه يوجد باشتمرجى خدم مدة ٢٣ سنة ومرتبه الآن هو اربعة جنيهات وعشرة قروش .

كما ان مرتب طبيب الامتياز تسعة جنيهات . ومن الحقائق المؤلمة ان طبيبا مدرسا اشتغل بالمستشفى طيلة سبع سنوات ، وحصل على اعلى الدرجات العلمية من الخارج ، ومع هذا فلا زال للآن فى الدرجة الخامسة ...!؟

وكثيرون من حضرات الاطباء مصابون بالسل لسوء التغذية والفاقة والعوز ، وقد ذهب منهم كثير من الضحايا ، وبالمستشفى الآن نزلاء منهم بهذا الداء !؟

كما ان كثيرين من نزلاء مستشفى الامراض العقلية هم من الاطباء ..!؟ حيث ان الاجهاد مع عدم التغذية الصحية الواجبة المعوضة لانسجة الجسم تعرض الطبيب للانهيار العصبى ثم الجنون ، وهكذا نجد ان الاطباء فى مصر قد صاروا فى حالة تستحق الرثاء .

احمد موسى محمد

السويس

◎ تجتمع الجمعية العامة غير العادية لنقابة عمال شركة شل بالسويس برئاسة الاستاذ انور سلامة بسينما رجب الصيفى صباح اليوم (الجمعة) للنظر فيما يأتى :

١ — المطالب المعلقة بمجلس الدولة
٢ — موضوع العمال المفصولين بعجرود .
٣ — بحث الاتفاقية الجديدة مع الشركة .
٤ — اخذ الموافقة على مبلغ من الاحتياطى لوضع الحجر الاساسى للدار الجديدة للنقابة . وغير ذلك .

« وجيه »

بورسعيد

◎ قررت ادارة جمعية الهداية للحج ان يكون ميعاد الاقتراع السنوى لاعضاء الجمعية بحضور سعادة محافظ القنال او من ينوب عنه ، فى يوم الخميس ٣ رمضان المبارك سنة ١٣٧٠ ، الموافق ٧ / ٦ / ١٩٥١ فى حفل فخم امام دار الجمعية ، فى الساعة التاسعة مساء . والاستعلامات من مقر الجمعية بشارع طولون وكسرى ببور سعيد .

المنصورة

◎ اقام العلامة الجليل الاستاذ محمد عطيه المراقب المساعد بمنطقة التعليم ، وزعيم رهط الجوالة الاول حفلة شائقة لتوزيع الكساء على تلاميذ التعليم الالزامى حضرها لفيف كبير من رجال العلم والأدب .

◎ حفلت دار الشبان المسلمين بجمهرة عظيمة من العلماء والاطباء والادباء لسماع محاضرة الدكتور عبد الله مبارك عن الامام على رضى الله عنه ، وقد استطاع بعبقريته الفذة ان ينتقل بسامعيه الى عصره الزاخر بالبطولة والجهاد .

◎ كانت الليلة الختامية لمولد العارف بالله الشيخ حسنين فريدة فى روعتها وبهائها ، وكان ضريحه طوال الاسبوع الماضى مثابة للزائرين ، وقد احيا هذه الليلة بالذكر وتلاوة القرآن الكريم شيخ المولد الاستاذ محمد الحسينى عبد الحليم صادق كما احياها نائب السادة الشاذلية القاوقجية الاستاذ السيد احمد العيسوى ، وهكذا ظلت ساحة المولد تموج كالبحر الزاخر بالزائرين حتى مطلع الفجر .

« جبر »

الجامول

◎ يقوم الاخ عبد اللطيف الشاذلى بسواحل منوف ، بجمع تبرعات لبناء مستشفى تابع لخفر السواحل بالاسكندرية ، فمن اراد التبرع فليتصل به مشكورا .

فوزى احمد سلام

دمياط

◎ وافقت وزارة الشؤون على جمع تبرعات لانشاء دار جديدة لمستشفى الحميات ، وتألفت لجنة لذلك ، ولكنها لم تقم بعمل حتى الآن .

◎ عارضت البلدية فى تخفيض ضريبة الـ ٤٠٪ لحساب المجارى ، ووقعت الحجز على بعض من عجز عن الدفع .

◎ ادرج فى الميزانية مبلغ ١٠٠٠٠ جنيه لشراء دار للبلدية .

◎ تقرر تعيين مهندس زراعى لتجميل المتنزهات .

◎ لا زال مهندس اول البلدية يمد اجازته المرضية ، وقد احتج المجلس على ذلك .

◎ نجحت كريمتنا نوال محمد الموافى فى امتحان النقل للسنة الرابعة الثانوية وكذلك بنات عمها آمال وعصمت . فنهنئهن .

« الموافى »

شبين الكوم

◎ لا زلنا نردد الشكوى من عدم وجود ادوية فى صيدلية المستشفى .

◎ محصلو البلدية لا يكلفون انفسهم مشقة المرور على المشتركين ، ويكتفون بالجلوس الى مكاتبهم ويفد اليهم الناس يتزاحمون فتتعطل الاعمال . فنرجو من سعادة رئيس المجلس ازالة اسباب هذه الشكوى .

◎ بعض من لا خلاق لهم يجلسون فى المقاهى على الافاريز فيضايقون المرور ويتعرضون للآنسات والسيدات ببذئ الالفاظ ، ولذلك انهارت الاخلاق . فنظرة يا ولاة الامور .

عبد المنعم شوقى

اشمون

◎ كانت نتيجة امتحان النقل بالمدرسة الثانوية سيئة ، ويرجع ذلك لصعوبة الامتحانات خصوصا فى اللغة الانجليزية ، ولكثرة تغيب المدرسين ونقلهم فى عرض العام . فالى وزارة المعارف نوجه الحديث .

◎ اشمون التى يبلغ عدد سكانها ٢٥٠٠٠ نسمة بها تسعة متنزهات عامة ولكنها موصدة فى وجه الجمهور ، فنرجو فتحها والعناية بها خصوصا فى فصل الصيف الحار .

عبد العزيز محمد حجران

الزقازيق

◎ يرجو الناس انصاف الاطباء حتى ينصفوا مرضاهم .

عباس شكرى

سرسنا

◎ يقوم فضيلة واعظ منوف بجهد مشكور فى الصلح بين الاسر المتخاصمة .

◎ افتتح مسجد الدقاق بمنوف بحضور مفتش المساجد .

◎ تغيب المرحوم احمد الديب افندى مهندس الزراعة بالشهداء عن عمله ، واخيرا عثر على جثته طافية فى ترعة الباجورية ولم يعرف سبب الوفاة ، وقد اسف الجميع لفقده .

السرسناوى

منوف

◎ منع التومرجية هذا الاسبوع المرضى من الدخول الى المستشفى ، فالى اين يذهب المريض الفقير ؟

الفيشاوى

سبك الضحاك

◎ ابلى حضرة الاستاذ محمد فريد مصطفى ضابط النقطة ، بلاء طيبا فى توطيد الامن ومكافحة المخدرات ، استحق عليه ثناء الرؤساء .

البلينا

◎ فوجئ لبيب بولس الموظف ببنك التسليف حين عودته فى المساء الى داره بمقذوف نارى اصابه فى صدره واتهم المدعو يوسف راجح فقبض عليه وتولت النيابة التحقيق .

القاضى كمال الدين

طما

◎ توفى اليوم تلميذ ابتدائى هو نجل الشيخ عبد الرحيم حسن ابو سراح متأثرا بلدغ عقرب ، ولم يجد له والده عند اصابته حقنة ضد سم العقرب بدار الاسعاف ، التى جمع لها من الاهالى نحو ثلاثة آلاف جنيه للنهوض بها ، فنرجو سرعة تنفيذ مشروعها وتزويدها بالادوية والعلاج حفظا للارواح ، ورحم الله الفقيد وعوض والده خيرا .

مصطفى عمرو

ملوى

◎ يتبارى المسلمون فى احياء رمضان بتلاوة آيات الذكر الحكيم ، وقد نظم فضيلتا الشيخ احمد البسيونى والشيخ سليمان التهامى الوعاظ ، سلسلة من الدروس الدينية ، تلقى على السيدات والرجال بالمسجد اليوسفى .

◎ يشكو طلبة الابتدائية والاقسام الثانوية من امتحان اللغة العربية ، كما يشكو طلبة السنة الاولى الثانوية بالازهر من اسئلة البلاغة والتاريخ ، فرحمة بالنشء .

الصناديقى

الاقصر

◎ بعثنا الى سعادة مديرنا احدى نسخ « المنبر » ومعها خطاب خاص منا بسبب تصرفات مجلس نمسك عن ذكره الآن فى انتظار رد سعادته .

◎ يعمل حضرات الوعاظ على احلال السلام والوئام محل الشقاق والخصام ، وقد تم على ايدى حضرة السيد مهدى الادريسى بك ، وفضيلتى واعظى الاقصر الشيخ سيد الجبرى ، والشيخ محمد عبد الرحمن النقيب ، وحضرة اليوزباشى جمال الدين محمود سامى ، وحضرة ضابط المباحث الصلح بين اسرتى الشيخ ابراهيم الزميلى عمدة الزينية بحرى والشيخ محمد عبد المولى ، فنشكر لهم جهدهم وعسى ان تحل الاخوة الاسلامية محل العصبية الجاهلية .

◎ صدمت دراجة يقودها احد الطلبة طفلا فى الثامنة من عمره ، فأصيب بكسر مضاعف فى ساقه الايسر ، وسبب هذه الحادثة اهمال المجلس البلدى الذى اطفأ الانوار بسبب خلل بماكينات النور ، فأصبحت المدينة قطعة من الظلام الحالك ، وهكذا كان اهمال المجلس سببا فى ذلك الحادث المؤلم .

محمد الصادق جابر الاقصرى

أسيوط

◎ إن مشروع مكافحة الامية لو اقتصر على المدن ، والريف راغد العيش ، مستتب الأمن ، لافاد ونجح ، وإلا فنحن الآن كمن يأتى بالماء من البحر ليصبه فيه !!..

◎ إن السفر من « اصلاح السفيلاوين » لمير قبلى على حمارتين ممكن بشرط الا تنفر احداها فتحرق قمحا ، او تتلف قطنا !!؟..

◎ تمشيا مع سياسة شاعر : ان العز فى النقل ، سنواصل كتابتنا من الوجه البحرى شاكرين للوجه القبلى اخوته فى الله وسابغ فضله .

ابراهيم سلام

المنشاة

◎ قدم الى المنشاة صاحب العزة حسن بك الشافعى مأمور المركز الجديد فندعو له بالتوفيق .

◎ ساءت نتيجة المدرسة الثانوية هذا العام فقد نجح من طلاب السنة الاولى اربعة وكان عدد المتقدمين ٤٥ طالبا .

ابو الوفا حسن ملاط

ابو تيج

◎ عبده عزيز الموظف المختص بصرف التذاكر يستهتر بمصالح الناس ، ويستخف بواجبه ، فهو يغلق شباك الصرف قبل وصول القطار ، ولا يعبأ بصراخ الناس وتوسلاتهم ، فنوجه نظر سعادة المدير العام للسكة الحديد الى ذلك .

حجازى فرغلى

سوهاج

◎ عين فضيلة الشيخ محمد الفيومى اماما وخطيبا لمسجد السادات الاربعين الذى صدر الامر باقامة الجمعة فيه . وبهذه المناسبة نرجو تعيين امام لمسجد المشهدى فهو فى حى حافل بالسكان بعيد عن البلدة .

« ابو عدس »

الواسطى

◎ قدمت لجنة من وزارة البلديات وشرعت فى شراء ثلاثة افدنة لتكون مقرا لعملية المياه والنور ، التى وعد بانشائها معالى الوزير .

◎ الاقبال شديد على محل الجزارة التابع لجمعية التعاون ، ونحن نرجو المسئولين فتح محل آخر ليخف الضغط .

◎ اعتقل احد الاهالى ومعه كمية من السكر يبغى تهريبها ، كما اكتشف عجز فى مواد التموين عند احد التجار .

◎ افتتح مكتب الضمان الاجتماعى ووفدت اليه وفود المحتاجين من جهات نائية ، ولكن المكتب يطلب منهم بيانات وشهادات يتعذر عليهم الحصول عليها ، فنرجو التيسير لا التعقيد على اولئك البؤساء .

نادى اسماعيل زيطة

قوص

◎ بلغت نسبة النجاح فى السنتين الاولى والثانية بالمدرسة الثانوية ٣٠٪ وهى نتيجة يؤسف لها ، وكان اغلب الراسبين فى اللغات .

◎ قوص لا يقل سكانها عن تعداد مدينة قنا او مدينة الاقصر ، ومع ذلك فقد خصص لقنا فى سكر الطوارئ ١٢ طنا ، والاقصر ٩ ، اما قوص فثلاثة أطنان فقط ، فنلفت نظر المسئولين .

يوسف سليمان القوصى

فى المجتمع

— تم زفاف الاخ شوقى عبد الغنى احمد مراسلنا فى سمالوط ، على الآنسة مريم حسب النبى ، فندعو لهما بالسعادة وبالرفاء والبنين .

— من الله على حضرة عبد الوهاب افندى حسانين الموظف بالسكة الحديد بمولود اسماه « محمدا » ، اقر الله به اعين والديه .

— تحتفل اسرة ثابت بالشرقية غدا (السبت) بالذكرى السنوية لوفاة عميدها المرحوم الشيخ البندارى سيد احمد ثابت ، عمدة نزلة خيال الاسبق .

وردت الينا بعض رسائل مراسلينا متأخرة ، فلم نستطع نشرها .

— تعلن فاطمة ابراهيم ابو بكر من الخصاص كفر اسنا بأن ختمها فقد منها بتاريخ اول فبراير سنة ١٩٥١ وجددت بدله ، فاذا ظهرت به مكاتبات تكون لاغية وليس عليها ديون .

أهم أنباء الأسبوع

◎ اعلن معالى وزير الخارجية فى جلسة مجلس الشيوخ الاخيرة ان الحكومة المصرية قد رفضت المقترحات البريطانية جملة وتفصيلا .

◎ كتبت مجلة « العالم اليوم » الانجليزية تقول ان البعض استغل فرصة الجدب الذى اصاب السودان فى السنتين الاخيرتين للعمل ضد حكومة السودان ولتأييد مصر .

◎ لا يزال موضوع تعيين عمداء الكليات الجامعية مثار الخلاف بين مجالس الجامعات ووزارة المعارف ولا يزال كل من الفريقين عند رأيه .

◎ قال معالى وزير الشؤون الاجتماعية ان الوزارة اتخذت التدابير لتنفيذ مشروع المساكن الشعبية ، وستقام على ١٨ الف فدان ، وستبلغ حوالى نصف مليون مسكن .

◎ تدرس جميع الجهات صاحبة الشأن الموقف اذا ما اصر ضباط المراقبة على موقفهم ، وقد تضطر الشركات الى استخدام مطارات اخرى .

◎ يؤخذ من التقارير الواردة لوزارة الزراعة ان حالة انتشار الجراد فى الهند والباكستان خطيرة ، ولكنها لن يكون لها أى اثر على مصر .

◎ كذب متحدث رسمى بلسان ، وزارة الخارجية الانجليزية وجود اى مباحثات لضم مصر الى حلف الاطلنطى او اى حلف دفاعى آخر .

◎ ستوفد مصر الى امريكا ٤٠ مبعوثا للتخصص فى مختلف النواحى الاجتماعية تنفيذا لبرنامج النقطة الرابعة .

◎ قال وزير الخارجية ان ما ستعطيه امريكا لمصر يعتبر من قبيل الاعانات الكثيرة التى تقدمها الحكومة الامريكية الى مختلف الدول .

◎ سلم السفير الانجليزى لمعالى وزير الخارجية مذكرة جديدة بشأن مشكلة ناقلات البترول عبر قناة السويس .

◎ من المنتظر استقالة فؤاد سراج الدين باشا من وزارة المالية فى هذه الايام ، وسيخلفه فى الوزارة شخصية مشتغلة بشؤون المال والاقتصاد .

◎ يشكو مكرم عبيد باشا لكل من يقابله من ان الجهات المسئولة تجاهلت دعوته فى حفل الزفاف الملكى . مع انه حاصل على لقب امتياز ، أى انه من اصحاب المعالى الى الابد !

◎ قيل ان الحكومة الانجليزية احجمت عن ارسال قوات لايران خشية ان تندلع نيران الحرب الثالثة لهذا السبب .

◎ فى وزارة الخارجية وزير مفوض كان مديرا لاحدى الادارات ، وقد « ازيح » عن منصبه ، واسندت اليه ادارة وهمية . وهو يفكر فى الاستقالة !

◎ سيلمع اسم الأستاذ محمود ابو الفتح قريبا جدا فى اول تعديل وزارى .

◎ يقوم العمل بسرعة لتعبيد الطريق الى المرج ويكلف ذلك الوف الجنيهات دفعتها الوزارة عن طيب خاطر . والمهم سرعة الانجاز خوفا من انقلاب وزارى غير منتظر !

◎ قاطعت سيدة كبيرة جميع الحفلات الخيرية لسبب مشادة وقعت بينها وبين احدى السيدات الغير كبيرات بالنسبة لها .

◎ تسافر شخصية كبيرة الى خارج القطر هذا الاسبوع وستمضى فترة الصيف خارج البلاد بصفة غير رسمية ، وقد تم الاستعداد لذلك .

◎ يفكر بعض اصحاب الملايين فى الهجرة من مصر .

◎ فى مصر حزب شيوعى !! له مجلة اسمها « راية الشعب » يطبع غلافها بالروتغرافور خارج مصر وهى دائمة الهجوم على الاخوان المسلمين والثناء على الحكومة لانها تضطهدهم !!

◎ اقام الاستاذ احمد حسين رئيس الحزب الاشتراكى دعوى على دائرة الامير محمد على ولى العهد باسم عنانى افندى احمد عواد لان الدائرة استولت على الارض المؤجرة له ، وعلى التأمين الذى دفعه موكله للدائرة . وستنظر هذه القضية امام مجلس الدولة وستكون من قضايا الموسم الهامة .

إجابات وبيانات

— نقول للاخ الكريم الذى كتب الينا فى شأن الملك الهاشمى عبد الله بن الحسين ان التاريخ لن يرحم احدا ، وسيكون له وحده الحكم العادل واذ طال الزمن . على ان كل ما قصدناه من عودة المودة والائتلاف بين الترك والعرب ، انما هو قبل كل شىء الوصول شيئا فشيئا الى التكتل الاسلامى المنشود كما اشرنا الى ذلك فى ختام المقال الافتتاحى السابق . هدانا الله الى الصواب ، ووحد صفوفنا فى سبيل حبه ورضاه .

— وصل خطاب من « مؤلف ملحن موسيقار » بالاسكندرية ، فنشكره ونتمنى له دوام التوفيق ، ونعتذر عن عدم نشر قصيدته . ونقول مرة اخرى بهذه المناسبة اننا لا ننشر الزجل ، كما يعرف القراء .

— قيمة نشر السطر عشرون قرشا فى جميع الاعلانات التجارية وامثالها ، وعدد كلماته سبع كلمات ، وآخر موعد للنشر هو يوم الثلاثاء من كل اسبوع .

— نعم ، يسرى الخصم على تحصيل الاشتراكات .

— متى تم اعداد البطاقة ارسلناها الى حضرة مراسلنا بمنوف .

— وصلت قيمة التأمين من حضرة الاخ حجازى فرغلى مراسلنا فى ابى تيج وصدفا .

— نأسف لاننا لا نستطيع اجابة مراسلنا بطهطا الى طلبه ، اذ اننا لا نعرف احدا فى الاوقاف ولا فى غيرها من الوزارات ، ولا نود ان نعرف احدا او نتوسط لاحد لدى هذا او ذاك .

— نرجو من حضرة مراسلنا بنجع حمادى عدم شكر من لا يستحق الشكر ، ونشكر حضرات القراء الذين كتبوا لنا فى ذلك .

— يقدم الاستاذ على السيد القار ، امام وخطيب مسجد اللبان بالاسكندرية عبارات الشكر والثناء الى فضيلة المفتى الجليل الشيخ حسنين محمد مخلوف على تفضله بالكتابة اليه ، ويسأل الله له الصحة والعافية فى الدين والدنيا .

— جاءنا خطاب من المنصورة بتوقيع « ع . ع . ع » يقول فيه كاتبه انه يبلغ من العمر ١٨ سنة وستة شهور وانه حائز لشهادة الثقافة ، ويريد القيام بتعليم اللغة العربية للمسلمين فى امريكا بعد ان اطلع على العدد السابق من « منبر الشرق » . وهو يسأل اذا كان من الممكن لامثاله السفر على نفقة المسئولين ، للقيام بهذه المهمة لاخواننا فى العالم الجديد . فهل من جواب ؟

— تلقينا طلب الاخ عبد الغفار موسى فرج من الدخيلة ، وقد حولناه كما هو الى حضرة صاحب العزة مدير ادارة النقل المشترك ، لعله يهتم به ، وله الشكر والاجر .

— نعم يوجد لدينا بعض النسخ من كتاب « وطنيتى » ، وثمن النسخة عشرون قرشا .

فى محيط الأخوان

صدى القرار الحكيم

روح النبى أطلى وانظرى فئة | تفدى تراثك بالدنيا وما فيها
قد بايعتك على عيش تقر به | او ان تموت دفاعا عن مراميها

الى روح مولانا رسول الله العظيم ﷺ ، نهدى قرار الهيئة التأسيسية لجماعة الاخوان المسلمين ، التى اعلنت نضالها وكفاحها وعدم خضوعها للظالمين الذين يريدون اسكات صوت الحق ، واطفاء شعلة النور : بما يضعونه فى طريق الجماعة من عقبات ، وبما يسنونه من قوانين وتشريعات ، لا يراد بها الا طمس معالم الحق ، واشاعة الفزع بين العاملين والمجاهدين ، جاهلين او متجاهلين ، ان من سبق من الطاغين والباغين ، حاول ذلك فمزق الله شمله ، وادال دولته ، واسقط حكومته وشيعته الامة بسخطها وغضبها ، وذهب طريدا لا يلوى على شىء ، وان الفزع قد احاط به ، فهو يعيش بائسا ، ومن رحمة الله يائسا .

لقد كنا نعتقد ان القائمين بالامر فينا ، اعتبروا بذلك الطريد الشريد ، الذى ظن ان الامر سيدوم له ، فاذا بالاقدار تعصف به ، وتقذف بحكومته الى مكان سحيق ، والى غير رجعة ان شاء الله .

وان تصرفات الاقدار لعجيبة ، وان حكمة الله تأبى للظالمين انتصارا ، وانما تعد لهم تدميرا وذلا وانكسارا ، وصدق الله العظيم الذى يقول : « وكأين من قرية هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك ، اهلكناهم فلا ناصر لهم » ، وقال تعالى : « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، واملى لهم ان كيدى متين » ، « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد . »

الا ان اهل الايمان وجميع الاخوان ، قد باعوا ارواحهم ، وقدموا نفوسهم فداء لدينهم ولدعوة ربهم ، وان التجربة القاسية التى وقعت عليهم زادتهم ايمانا ، وقوت عزائمهم . وطهرت نفوسهم ، وزكت ارواحهم ، ولقد انبتوا لله ولرسوله انهم يتقبلون قضاء الله بالرضاء وبالاذعان وبالتسليم . وانهم ليفرحون بالبلاء اكثر من فرحهم بالعطاء ، ولقد اكرمهم الله برضوانه وبرحمته ، فثبتهم وانزل السكينة عليهم . وان قرار هيئة الاخوان الذى صدر عن يقين وثبات وايمان ، كان له الوقع الحسن لا فى اوساط الاخوان فحسب ، وانما فى اوساط الدنيا بأسرها ، التى تتعقب حركات الجماعة ، وكذلك فى الملأ الاعلى ، فاللهم ادرك الهيئة برعايتك وحفظك وحمايتك ، ووجه نصرك اليهم ، وانزل السكينة عليهم وثبتهم فى دعوتهم ، وانصرهم على خصومهم ، وابطش بالمناوئين لهم والماكرين بهم والباغين عليهم ، واشهدنا مصارع الظالمين ، واتم دولة الحق والمتقين .

سيد محمد راضى
واعظ بالاخوان المسلمين ببنها

***

— لا زالت دار المركز العام محاصرة بقوات البوليس ، وكذلك دور بعض الشعب المملوكة للهيئة .

— اجتمع حضرات اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين المعذبين فى قضية الاوكار ، وقر رأيهم على اتخاذ موقف موحد فى طلباتهم ودفاعهم فى القضية .

— كتب الأستاذ محمد كامل جبر وكيل « المنبر » بالمنصورة ، وصف زيارة سعادة سفير الباكستان بمصر لها ، وكان وصفه مقصورا على حفل النادى ، وقد جاءنا من وكيلنا باولاد صقر كلمة يتساءل فيها عن السبب فى اغفال الاستاذ جبر وصف زيارة السفير للمعهد الدينى عصر الخميس . وتأدية فريضة الجمعة بمسجد الموافى اكبر مساجد المدينة ، وترحيب شباب الاخوان المسلمين بعاصمة الدقهلية بهذا الوزير المسلم وتوديعهم له وداعا حافلا ، اثار ثائرة رجال البوليس وكاد يحدث مالا تحمد عقباه لولا حكمة الاستاذ ماهر خميس ؟

— احتفل الاخوان المسلمون بالمطرية فى اول مايو بافتتاح دارهم الجديدة احتفالا كبيرا خطب فيه الاستاذ الكبير عباس محمد عصفور خطبة بليغة عدد فيها مآثر الاخوان وجهودهم .

— قرر الاخوان المسلمون بملوى بمناسبة شهر رمضان المعظم اطعام مائة فقير بدارهم كل يوم ، وتلاوة القرآن والقاء الدروس والمحاضرات فى ايام الثلاثاء وليلة الجمعة .

— الاخوان بالعامرة ، والحامول يحيون من الابطال المجاهدين على الغاياتى صاحب « المنبر » ، وصالح عشماوى صاحب « الدعوة » ، ويسألون الله لهما وللاخوان سداد الخطى .

— شرف طها الاخوان الاستاذ عمر القاضى ، والشيخ محمد عبد الله سلام من اخوان جرجا وحاضرا المصلين بمسجد القاضى بعد صلاة العشاء .

— نجح الاخوان المسلمون بمعهد مشتهر الزراعى سواء من كان منهم فى الدراسات العليا او بالدبلوم ، وقد جاءنا من الاخ فتحى كامل قايد تهنئة طيبة لهم .

— يهنىء اخوان قوص اخاهم الكريم محمد صادق جابر مراسل « المنبر » بالاقصر .

— يشكر الاخ محمود ابراهيم ابو علم الاستاذ عبد العزيز بك الحامصى لعطفه وبره كما يشكر جميع زملائه .

— محمد خليل ابو عدس يهنىء الاخ الشيخ محمود السمان من مزانة شرق بزفافه الميمون ، فبالرفاء والبنين .

— اخوان اخميم وسوهاج يعزون اخاهم على عبد الحميد فى وفاة السيدة والدته ، اسبغ الله عليها رضوانه .

LA TRIBUNE D'ORIENT

Organe égyptien indépendant

Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant.

Directeur - Fondateur : Aly El-Ghalaty

Adresse : Place Khédive - Ismaïl Immeuble Bahari, Bloc C. Le Caire Téléphone : 56242

ABONNEMENTS ANNUELS

Egypte . . . P. T. 100

Etranger . . . P. T. 200

Les abonnements se paient d'avance

Pour la publicité s'adresser à l'Administration

تعليقات فى كلمات

القضية المصرية :

سأكف عن الحديث عن قضية الوطن الى ان تستيقظ الحكومة ويفيق الشعب من سباته العميق .. وليس معنى هذا ان ايمانى ضعف بحق وطنى .. بل هو بالعكس يزداد يوما بعد يوم .. غير انى قد كفرت بكل حكومة مصرية لم تحقق شيئا للبلاد .! وهيهات ان تحقق ما دامت تقبل الحكم فى ظل الاحتلال .

ان من العار على اى مصرى ان يقبل الوزارة ، وهو يعلم جيدا ان اصبع الانجليز يظهر اثرها فى كل شىء يتعلق بحيوية هذه البلاد .

البوليس السياسى مرة اخرى !

تحدثت فى العدد الفائت عن البوليس السياسى ، وقلت انه قائم ما بقى الاحتلال لانه الساعد الايمن له .

وقلت ايضا ان امورا تتحرك فى الخفاء لعرقلة جهود اللجنة الادارية التى شكلت للتحقيق فى فضائح هذا البوليس التى ارتكبها مع الاحرار . وقد بدأت فعلا الصحف الموالية للاستبداد والاستعمار تهيىء الاذهان لذلك ، فقد قيل ان « راغب الدكرورى » رئيس اللجنة كان ابنه احد الاخوان المعتقلين يوم ان كان مديرا للغربية . وهذا موضع الاعتراض ، ولكنى اعتقد اعتقادا جازما ان هذا السبب الذى يذيعه البوليس ويتخذه وسيلة للتشهير ، انما هو بالعكس فى صالح الاحرار من المضطهدين ، لان راغب دكرورى لاشك انه قد لمس بنفسه مدى تعنت البوليس السياسى .

وكل الذى اطلبه كمواطن مصرى الا يبسط فؤاد سراج الدين باشا حمايته على البوليس السياسى .. فانه لو فعل ذلك لفقد ثقة مواطنيه جميعا . ويا حبذا لو اراح الناس بالغاء هذا البوليس والسلام .

كفور نجم ، وسمو ولى العهد :

هذا البلد من اعمال مركز ابى كبير سرت فيه والعياذ بالله موجة من الاضطهاد والتخريب والتدمير ، واخذ الناس من ساكنيه يتضاربون ويتشاحنون بلا انقطاع .

وسبب هذه الفتنة يرجع الى تفتيش كفور نجم التابع لسمو ولى العهد ، فانه احتضن فئة من الناس واعانهم على آخرين ، وقد حرص على ان يستولى على اطيان هؤلاء الآخرين ويحرمهم منها وهى مصدر رزقهم وقوت اولادهم ، ثم رفع قيمة الايجار ، فانقلبت البلدة بقدرة قادر الى مجزرة بشرية رهيبة .

والعجيب ان يتدخل البوليس لصالح التفتيش وانصار التفتيش دائما .

والموضوع الآن فى يد النيابة تحقق فيه .. ولكن إذا كان لى مطلب ألح فى طلبه وارجو ان يحققه سمو ولى العهد الكريم ، فهو ان يأمر بنقل حضرة مفتش كفور نجم من هذا البلد بالذات فى اقرب وقت .

محمد ثابت البندارى

فى ليبيـــا

لمراسل « منبر الشرق » الخاص :

◎ كانت رغبات بعض اخواننا الطرابلسيين منذ زمن قوية فى تشريف عاهل البلاد لمدينتهم بزيارة ملكية . فلما تأسست الحكومة الطرابلسية سعت لديه مكررة الرجاء . وقد لبى جلالته



الرغبة ، وتحرك ركبه من حاضرة برقة ترافقه السلامة فى ١٨ مايو الماضى الى طرابلس .

وما كان خفيا ان هنالك اختلافا فى وجهات النظر حول النظام القائم بليبيا بين الطرابلسيين وبين فريق منهم والبرقاويين . وقد كان نتيجة هذا الاختلاف ان عمد بعض الطائشين الى القاء قنبلة يدوية خطيرة على الركب الملكى اثناء دخوله المدينة ، وقد انفجرت على بعد خمسين مترا من سيارة العاهل المعظم ، وحفظ الله ذاته من أى سوء ، ولكن اصيب اثنان من الحرس واثنان من المدنيين بجروح نقلوا بسببها الى المستشفى . وقد عثر بعد ذلك رجال البوليس على قنبلة اخرى لم تنفجر امام جامع السنوسية . على ان هذا الحادث لم يغير من سير برنامج الاحتفال .

بيد ان الذى لا ريب فيه انه قد وسع شقة الخلاف بين الجزء الشرقى لهذا القطر والجزء الغربى منه . ولكن من هو اصل البلاء ورأس هذه الفتن ؟ انه السياسة البريطانية الماكرة ، التى وضعت لنا هذا النظام وجندت له السنة المارقين عن قوميتهم تسبح بحمده بكرة واصيلا . ويقول العالمون باحوال هذا القطر ومشاعر اهله ، ان علة العلل هى الاختلاف بين سكان الاجزاء الثلاثة لهذا الاقليم فى اللباس وفى المأكولات وفى غير ذلك من الشؤون الهامة . وهكذا مزقت بريطانيا ليبيا كما مزقت مصر والسودان .

◎ ابتهجت برقة من اقصاها الى اقصاها بسلامة الملك ونجاته ، فاعلنت هذا الابتهاج فى مظاهرة اشترك فيها عدد كبير من افراد الشعب من كل الطبقات ، وساروا الى الديوان الملكى يهتفون بحياة الملك ، ووقفوا امام بابه لحظات ، ثم خرج كبار رجال الديوان العامر وطلبوا من المتظاهرين ان يسيروا الى دار رئاسة الحكومة وهى غير بعيدة عن الديوان . فساروا يهتفون بحياة ليبيا وحياة الملك ، وعند ما وصلوا الى دار الرئاسة خطب فيهم رئيس الحكومة قائلا : « ان برقة والبرقاويين تحت تاج الملك المفدى ، وانهم طوع ارادته ، واشكر الله على نجاته . » ونادى بسقوط الطائشين فردد المجتمعون الهتاف ، وقد بعث عدد من الهيئات والافراد برقيات التهانى الى جلالة الملك فى طرابلس لنجاته من الاذى .

بنغازى « م . ب . ج »

◎ جاء من تونس ان الازمة بين البلاد والمحتلين مستمرة ، كما ان حملة الاضطهاد الفرنسية ضد الحركة الاستقلالية مستمرة ايضا . ولكن الملك والحكومة والشعب متضامنون .

◎ وصل الى القاهرة الاستاذ محمد المصمودى ، مندوب الحزب الحر الدستورى التونسى فى باريس قادما من تونس يحمل آخر تطورات الموقف هناك الى رئيس الحزب الاستاذ الحبيب بورقيبة نزيل مصر الآن .